الجمهوريـة الجزائـريـة الديمقراطيـة الشعبيـة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة
معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

أسلوبية العنونة في كتاب القراءة

–السنة الخامسة ابتدائي أنموذجا–

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات عربية.

إعداد الطالب(ة):
*- حورية رزايقي
*- فطيمة مخناش

إشراف الأستاذ(ة):
وهيبة جراح

السنة الجامعية: 2018/2017

مقدمة

باسم الله الرحمان الرحيم، والحمد لله رب العالمين والسلام على أشرف المرسلين وسيد الأولين.

لقد اهتم النقاد والأدباء في الدراسات القديمة، سواء الغربيين منهم أم العرب بدراسة النص الأدبي من كل جوانبه الداخلية دراسة تحليلية.

ومع مرور الزمن والتطور الحاصل في الساحة النقدية تفطنت الدراسات الحديثة والمعاصرة إلى أهمية الجوانب الأخرى للنص من غلاف وعناوين، اسم الكاتب؛ وهذا ما يسمى بالعتبات النصية أو النصوص الموازنة.

مما لاشك فيه أن الفضل في دراسة العناصر المحيطة بالنص يعود إلى الناقد الفرنسي "جيرار جنيت"، وهو من الدارسين الذين أولوا للنص ومكوناته عناية فائقة، إذ أنه لا يمكن أن يقدم أي نص خاليا من مكوناته الأساسية، فهي تعتبر وسيلة للقارئ تقوده إلى الغوص في عالم النص، والأهم من هذا خدمتها للنص من الناحية الجمالية واستقطاب القراء وإثارتهم.

ومن هنا نطرح جملة من التساؤلات لتكون منطلقا لدراستنا:

- ترى ما اللذي تضيفه العتبات النصية من جمالية على النصوص التعليمية؟
- ما مدى تأثير العنوان على كل من : المعلم، المتعلم، المضمون النصي؟
- هل غياب العنوان في النص يؤذي إلى عجز المتعلم على اقتحام النص وفهمه؟

وهي كلها أسئلة سنحاول الإجابة عنها في هذا البحث الموسوم " بأسلوبية العنونة" في كتاب القراءة للسنة الخامسة ابتدائي أنموذجا.

- أما الدافع لاختيار هذا الموضوع فهو كشف جمالية النصوص الموازية ومدى تأثيرها على القارئ بصفة عامة وعلى متعلم السنة الخامسة ابتدائي بصفة خاصة، وكل ذلك لاعتبارها (النصوص الموازية) أساسا بجوهر النص الأدبي.

والموضوع لا يخلو من دراسات سابقة، سواء كانت دراسات أكاديمية أو بحوث حرة كالمقالات والمجلات المختلفة، اعتمدنا عليها وشجعتنا لمواصلة البحث حول مدى فعالية الموضوع وأهميته البارزة في الحقلين النقدي والتعليمي وفي مختلف الأطوار.

- فيما يخص المنهج المتبع فقد فرضت علينا دراسة هذا الموضوع المنهج السيميائي وآلية الوصف والتحليل. كان ذلك عبر خطة اشتملت على فصلين وفي كل فصل عرض لجوانب محددة، وأضفنا للمذكرة خاتمة، عرضنا فيها أهم ما تم التوصل إليه خلال مسار هذا البحث .
- فقد مثل الفصل الأول التأسيس النظري للأسلوبية والعنونة وقسمناه إلى ثلاث مباحث حيث تعنون المبحث الأول الأسلوبية مفاهيم وتجليات وجاء المبحث الثاني تحت عنوان: العتبات النصية/ النص الموازي وثالث مبحث هو عتبة العنوان، وهنا قمنا بشرح مفصل لهذه العتبات كل على حدة.
- وفي الفصل الثاني قمنا بإسقاط العتبات النصية على كتاب القراءة للسنة الخامسة ابتدائي، وهذا الفصل كان بعنوان .....

مقسما إلى ثلاث مباحث، فالمبحث الأول كان ملخصا لمنهج المقاربة بالكفاءات لكونه معتمد في تدريس النصوص التعليمية للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي والثاني محللا للعناوين الواردة في كتاب القراءة من منظور أسلوبي، والأخير هو في تحليل عناوين هذا الكتاب في علاقتها بكل من المعلم والمتعلم والمضمون النصي.

حيث عكفنا على العتبات النصية بتحليل صورة الغلاف الخارجي باعتبارها من العلامات غير اللغوية التي تتلاحم مع العلامات اللغوية كالعنوان والخطاب المقدماتي والإهداء والتي تؤسس جميعا لنقطة الانطلاق الطبيعية للنص، وتحدد أفق الانتظار التي تسلمنا مفاتيح دخول النص وتلقيه بعيدا عن إكراهات العقد القرائي المثبت على الغلاف الخارجي للكتاب.

ولتحقيق هذه الإشكالية بفرضيتها، كان علينا التقد بآليات مختلفة تسعفنا على وصف العنوان وتحليله، فكان الأساس ما اقترحه"جيرار جينيت" فيما يتعلق بالعتبات النصية، مع التركيز أولا وأساسا على العنوان والغلاف الخارجي والخطاب المقدماتي في إطار الجانب الإجرائي، إن هذا الصنف من الأبحاث يفضل للإفادة مما تحققه من نتائج في حقل الأبحاث اللسانية والسيميائية وتحليل الخطاب ولسانيات النص... فقد أولت الدراسات الحديثة العتبات النصية عناية تكاد تكون استثنائية تجعل منها خطابا قائما بذاته، فكانت العتبات بمثابة نص موازي للمتن.

من أجل كل هذه الأهداف والأسباب، جاءت الاستعانة بمصادر ومراجع مختلفة منها ما يخص الجانب النظري، ومنها ما يتعلق بالجانب الإجرائي من هذه المذكرة، من أبرزها: كتاب "عبد الحق بلعابد" "عتبات" و"العنوان وسيموطيقا الاتصال الأدبي"لـ"محمد فكري الجزار"، إضافة على نسخة من كتاب السنة الخامسة من التعليم الابتدائي.

أم الصعوبات التي واجهتنا في أثناء إنجاز المذكرة فهي تتعلق بالمراجع، بسبب انعدام الدراسات التطبيقية حول النصوص أو المؤلفات التعليمية ضمن العتبات النصية، لأن غالبا ما ركزت الدراسات الحديثة على أنواع أخرى من المؤلفات والخطابات.

لا شك أنها لم تكتمل بعد، وتحتاج لسد الكثير من الثغرات والهفوات، لهذا نرجو أن تكون حافزا للباحثين الآخرين، اللذين يرغبون في تبني العتبات النصية لأنها مجال واسع وثري بالتساؤلات والإشكاليات، في أفاق الدراسات والمقاربات النقدية الحديثة.

ولا يفوتنا أن نتوجه بالشكر الجزيل إلى أستاذتنا المشرفة "وهيبة جراح" على تحملها أعباء قراءة المذكرة حتى انتهت، وصبرها على النقائص التي تخللتها في كل مرة، والتي خصتنا بوقتها، وخبرتها، وتوجيهاتها السديدة، لتجاوز العقبات.

وإلى كل من كانت له يد المساعدة من قريب أو بعيد، قراءة أو جمعا وتدوينا، لنقدم هذا البحث معتذرين عم يشوبه من نقص وقصور.

ولا يسعنا في الأخير إلا أن نأمل أن تكون قراءتنا مساهمة متواضعة في تحليل العتبات النصية في النقد العربي المعاصر.

وفي الأخير أوجزنا أهم النتائج التي توصل إليها هذا البحث المتواضع، وحسبنا المحاولة بجهد وصدق.

ونسأل الله التوفيق.

الفصل الأول

التأسيس النظري للأسلوبية والعنونة

المبحث الأول : الأسلوبية مفاهيم وتجليات

أ -نشأة الأسلوبية وأبرز أعلامها

ب -المبادئ العامة للتحليل الأسلوبي

ج- مستويات التحليل الأسلوبي

د -تعريف الأسلوبية

المبحث الثاني: العتبات النصية

I -مفهوم العتبات

II أنواع العتبات النصية

III -مكونات العتبات النصية

المبحث الثالث: عتبة العنوان

1 -تعريف العنوان

2 -نشأة العنوان وتطوره

3 -مكان ظهور العنوان وأنواعه

4 -وقت ظهور العنوان

5 -العملية التواصلية والتداولية للعنوان

6 -وظائف العنوان

7 -العناوين الداخلية

8 -مكان ووظائف العناوين الداخلية

المبحث الأول : الأسلوبية مفاهيم وتجليات:

أ-نشأة الأسلوبية وأبرز أعلامها:

ينظر إلى الأسلوبية على أنها علم مستحدث ارتبطت نشأته الحقيقية بالدراسات اللسانية اللغوية، وهي الدراسات اللغوية اللسانية التي ظهرت بوادرها في مطلع القرن التاسع عشر.يقول ابراهيم عبد الجواد :" والدافع الحقيقي لنشأة الأسلوبية يكمن في التطور الذي لحق الدراسات اللغوية وتكاد الدراسات العربية تجمع على أن نشأة الأسلوبية ترتبط ارتباطاوثيقا بهذا التطور ولحق العلوم الثلاثة (النقد، اللغة والبلاغة) فإننا نؤكد بأن نشأة الأسلوبية لغوية، ولاسيما التطور في مجال الدراسات الأدبية" ومنه نستنتج أن نشأة الأسلوبية يعود إلى التطور الذي لحق بالدراسات اللغوية أي بدراسة اللغة.

ومن هذا المنطلق فبوادر الأسلوبية ترجع إلى العالم اللغوي السويسري " فرنيناند دي سوسير" واضع علم اللسانيات، الذي استطاع التفريق بدقة وبين اللغة والكلام وأوضح أن اللسان هو نتاج اجتماعي لملكة اللغة ، ثم أتى تلميذه " شارل بالي" ليتابع شرح مفاهيم أستاذه دي سوسير" في اللسانيات ، ليعكف بعدها على دراسة الأسلوب، فكان هو أول من أرسى قواعد الأسلوبية المعاصرة في كتابه " مبحث في الأسلوبية الفرنسية" منذ سنة 1909م تحديدا. وابتداء من هذا التاريخ إذا الاهتمام بالدرس الأسلوبي ينمو ويتزايد مهتديا بالمعطيات العلمية الألسنية ومتقاطع هو الآخر مع حدود علمية أخرى كالبلاغة والنقد الأدبي ... وظهر بالي طائفة من الأسلوبين الذين شقوا لأنفسهم طرق واتجاهات ضمن هذا العلم، فإننا نحن اتجاهات أسلوبية متمايزة يختلف رصدها وحصرها من باحث إلى آخر، وبعد فترة من الازدهار والنمو والتطور أمضتها الأسلوبية حتى أفل أجلها وأعلن عن موتها فجأة سنة 1969م[1] أي قبل وصولها إلينا

[1]– الأستاذ حسين علي: الأسلوبية وتحليل الخطاب، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، ص 2.

نحن العرب، ولكن موتها بهذه الطريقة الفجائية جعل بعض الدارسين يشخص الأسباب التي أدت إلى موتها، ومن بين هؤلاء " جورج مولينيه" أستاذ الأسلوبية في جامعة السربون.

- عبد السلام المسدي يعرفها، هي علم تحليلي تجريدي، يرمي إلى إدراك الموضوعية في حقل إنساني عبر منهج عقلاني يكشف البصمات التي تجعل السلوك الألسني ذا مفارقات عمودية".[1]

ويكون التعريف الشامل والجامع للأسلوبية هي الدراسة العلمية للأسلوب في الأعمال الأدبية.

ب- المبادئ العامة للتحليل الأسلوبي:

يطلق الأسلوبين في تحليل النص الأدبي من مجموعة من المبادئ الرئيسية التي تشكل المنهج الأسلوبي والشكل التالي يوضح هذه المبادئ:

أولا : مبدأ الاختيار:

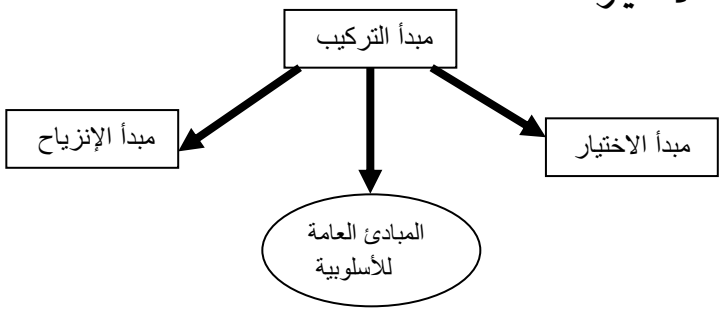

وقد درج الأسلوبين على تقسيم الاختيار على النحو التالي:

1- **الاختيار النحوي:** وهو اختيار المتكلم أو الكاتب كلمة وتفضيلها على أخرى لأنها أكثر تعبيرا عن المعنى ، أو أكثر تلاؤما مع القاعدة النحوية مثل: الفصل والوصل ، التقديم والتأخير ، الذكر والحي.

[1] - حسين علي: الأسلوبية وتحليلي الخطاب، ص 3.

2- **الاختبار النفعي:** هو اختبار كلمة دون غيرها لتفادي رد فعل معين من السامع أو القارئ ، أو لأن اللفظ المختار أكثر انسجاما مع الموقف أو السياق على سبيل المثال كلمة" استشهد " أكثر انسجاما مع " مات" .

3- **الاختبار السياقي:** وهو اختيار كلمة تؤدي معنى جديد في سياق محدد وأكثر أمثلة هذا النوع في الاستعارة.

وقد قسم بعض الباحثين السياق إلى أربعة أنواع وهي: السياق اللغوي وسياق الموقف والسياق الثقافي.[1]

ثانيا : مبدا التركيب:

ثالثا: مبدأ الانزياح أو العدول: والانزياح أو العدول في الأسلوبية الحديثة يعني خروج الكاتب عن المعايير اللغوية بما يسمح به نظام اللغة ، وهذا المفهوم يتفق مع نظرية النظم عند الجرجاني التي تدعو الكاتب أو الشاعر أن يختار الأسلوب النحوي المناسب للسياق أو المقام. وعلى المبدع أن يتصرف بقواعد النحو وفق مقتضيات السياق والمقام- بشرط أن يحافظ على صحة الإعراب وما يقتضيه نظام اللغوي.

ومن المبادئ العامة للتحليل الأسلوبي الذي ينطق منه الأسلوبين في تحليل نص أدبي تحليلا أدبيا أسلوبيا تنتقل إلى مستويات تحليل هذا الأسلوب.

ج- مستويات التحليل الأسلوبي:

حينما نختار قصيدة أو ديوان كاملا بهدف دراسة الظواهر الأسلوبية نجد أن الظواهر متعددة ومتنوعة، وهذه الظواهر يمكن تقسيمها إلى المستويات الآتية:(الشكل التالي يوضح المستويات).

[1]- د.أحمد مختار عمر: علم الدلالة، مكتبة دار العروبة، الكويت، 1982م، ص 15.

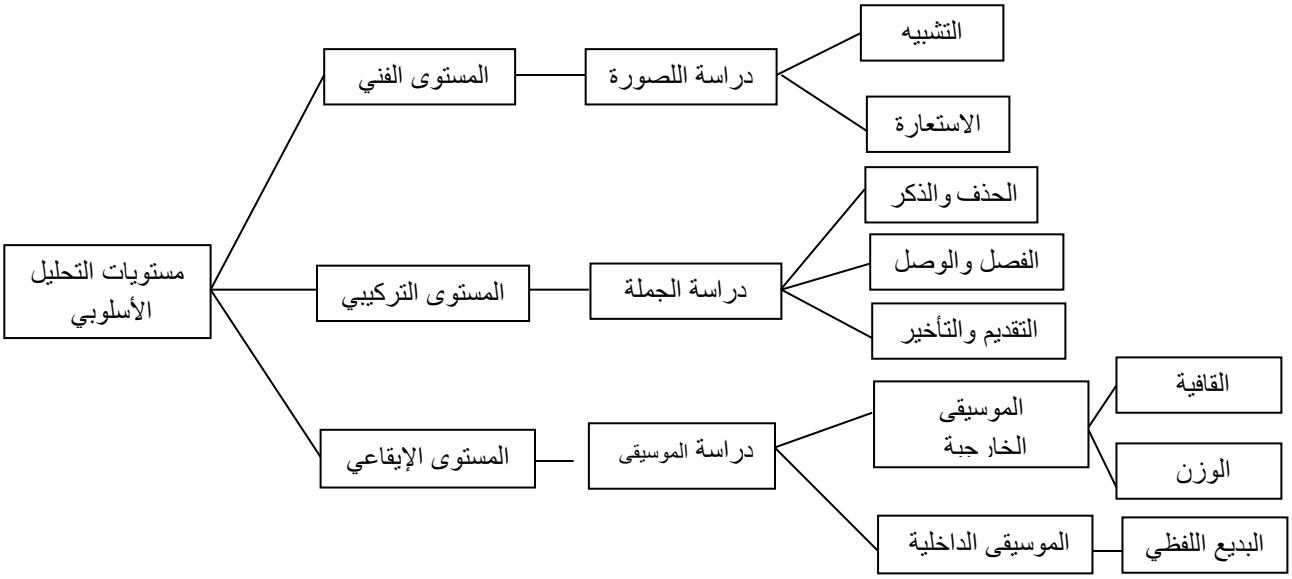

"**شكل يوضح مستويات التحليل الأسلوبي**"

الذي تلقى نبأ وفاتها بحسرة علمية كبيرة وأرجع ذلك إلى أسباب تتعلق بالمسار الشخصي للباحثين وإلى كونها لا يتم التفكير فيها لذاتها لا لكونها اختصاصا مستقلا للباحثين وإلى كونها لا يتم التفكير فيها لذاتها لا لكونها اختصاصا مستقلا وكاملا، بل هي فرع من علم آخر أكبر وأعظم. حيث يقر في موطن آخر معلنا انتعاشا وبقاءها واستمراريتها إذا ما التزمت حدودها ووثقت بذاتها " الأسلوبية ساحرة ظن بعض الناس أنها ماتت " وهذا تأكيد على أن الأسلوبية لا تموت في حين ضمها بعضهم الآخر إلى صدره حتى خشي عليها: تاريخها إذا هو تاريخ تغيراتها " وهي هذا السياق يكون الأب الروحي للأسلوبية في الوطن العربي " الدكتور عبد السلام المسدي" حيث أنه شعر بضياع الأسلوبية وذوبانها في مغبة العلوم المجاورة لها كاللسانيات وتحليل الخطاب والبلاغة والنقد الأدبي، لأن في المميزة عن هوية المعارف الماجورة للعلم المقصود".

وعلى هذا الأساس فالدرس الذي ينبغي على الأسلوبية أن تستوعيه من قاموس إعلان الموت وذلك في تقدير الدكتور يوسف وغليسي هو أن تستقل بذاتها وتلتزم حدودها العلمية، وأن تظل مجرد إجراء علمي مساعد لمناهج وعلوم أخرى أكبر وأشهر.

د- تعريف الأسلوبية:

وقبل أن نتطرق إلى تعريف بالأسلوبية نعرف أولا الأسلوب الذي يعرف على أنه الطريق الذي يستعملها الكاتب في التعبير عن موقفه، والإبانة عن شخصية بالمجاز والإيقاع اللذين يناسبان نصه.[1]

وإن كانت الأسلوبية تعف على أنها الدراسة العلمية للأسلوب، فإن تعريفاتها تنوعت وتعددت بتعدد أنواعها ومجالاتها، وبتعدد آراء الباحثين والدارسين.

والأسلوبية لم تنطلق من فراغ بل اعتمدت وتداخلت مع العلوم القديمة والحديثة، مما جعلها ذات حدود واسعة، وسنحاول من خلال هذا الصدد أن نقف على أبرز التعريفات التي حصت بها الأسلوبية لدى الدارسين الغربيين والعرب على السواء.

- يعرفها بيرجيرو بقوله:" هي بلاغة حديثة تحت شكلها المزدوج: علم التعبير، ونقد للأساليب الفردية".

[1] – د. فتح الله أحمد سليمان- الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية – ط1-1425 هـ -2004 م مكتبة الآداب –القاهرة – ص3.

المبحث الثاني: العتبات النصية:

I-مفهوم العتبات:

1-المفهوم اللغوي:

جاء في لسان العرب مفاد لفظة " العتبة"، أسكفة الباب توطأ أو قبل العتبة العيليا والخسبة التي وقف الأعلى :الحاجب والأسكفة السفلى، والعارضتان العضدتان، والجمع عتب وعتبات ، والعتب: الدرج، وعتب، عتبة: اتخذتها.[1]

أما في تاج العروس بمعنى استعتبه : أعطى العتبى ، كأعتبه، يقال أعتبه، أعطاه العتبى ورجع إلى مسرته، قال :" ساعده بن جؤية":

شاب الغراب ولا فؤادك تارك * ذكر الغضوب ولا عتابك يعتب**

أي يقصد هنا لا يستقبل بعتبى.

وأعتب عن الشيء ، انصرف كاعتتب، قال " الفراء: أعتبت فلان إذا رجع عن أمر كان فيه إلى غيره من قوله لك العتبى أي الرجوع مما تركه إلى ما تحب، ويقال العظم المجبور: أعتب فهو معتب كأعرت وهو التعتاب، وأصل العتب، الشدة كما تقدم.[2]

العتبى: الرضا والعتبة : خشية الباب التي يوطأ عليها ، والخشية العليا وكل مرقاة (ج)عتب والشدة وفي (الهندسة) : جسم محمول على دعامتين أو أكثر[3] عتب، يعتب، عتبا وعتابا بالرجل غيره لامه، عاتب، يعاتب ، معاتبة ، العتبى، الرضا.[4]

---

[1]- ابن منظور: لسان العرب، دار صادر ، بيروت ، لبنان، ج4، ط1، 1997م، ص 948.

[2]- مرتضى الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، دار الفكر، بيروت، لبنان (د-ط)، م2، 1994، ص 203.

[3]- إبراهيم أنيس وآخرون: معجم الوسيط ، المكتبة الإسلامية، القاهرة، مصر، ط2، ج1، 1972م، ص 512.

[4]- عيسى مومني: المنار قاموس لغوي(عربي،عربي)، دار العلوم، عنابة، الجزائر، د ط، 2008م، ص 395.

2-المفهوم الاصطلاحي:

العتبات النصية " هي علامات دلالية تشرع أبواب النص أمام المتلقي القارئ وتشحنه بالدفعة الزاخرة بروح الولوج إلى أعماقه، لما تحمله هذه العتبات من معان وشفرات لها علاقة مباشرة بالنص، تنير دروبه، وهي تتميز باعتبارها عتبات لها سياقات تاريخية ونصية ووظائف تأليفية تختزل جانبا مركزيا من منطق الكتابة" [1]وبالإضافة إلى ذلك فإن عتبات النص" تبرز جانبا أساسيا من العناصرالمؤطرة لبناء الحكاية ولبعض طرائق تنظيمها وتحققها التخيلي ، كما أنها أساس كل قاعدة تواصلية تمكن النص من الانفتاح على أبعاد دلالية فالعتبات النصية لا يمكنها أن تكتسب أهميتها بمعزل عن طبيعتها الخصوصية النصية نفسها".[2]

-وبالتالي يمكن القول أنه مهما تعددت التسميات للمصطلح، تبقى العتبات النصية المنفد الأساسي للدخول إلى النص والغوص في عوالمه بكل أشكاله حتى وإن كانت تشترك مع نصوص أخرى في بعض الإيحاءات، كما قد تكون تتعلق بنص واحد فيها، بحيث نسلط الضوء على جمالية النص الأدبي وبيان جماليته ورونقه من خلال هذه العتبات التي يريد الكاتب من ورائها الكشف عن شيء ما في النص أو الإشارة إليه جوانبه الداخلية والخارجية مثل العنوان اسم الكاتب، الفصول، الهوامش في أعماقه، فكل ما هو موجود على غلاف أي كتاب أو رواية له علاقة بالمتن الداخلي للنص ، فالأشكال والألوان والعنوان كلها مرتبطة بالمضمون.

لقد استدعى " محمد بنيس" في كتابه الشعر العربي الحديث المفهوم الاصطلاحي للعتبات، يقول: " يقصد بها تلك العناصر الموجودة على حدود النص داخله وخارجه في أن

[1]- نورة فلوس: بيانات الشعرية العربية من خلال مقدمات المصادر التراثية، مذكرة التخرج لنيل شهادة الماجستير، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، 2011م-2012م، ص13.

[2]- عبد الفتاح الحجمري: عتبات النص (البنية والدلالة)، منشورات الرابطة، دار البيضاء، ط1، 1996م، ص 16.

تتصل به اتصالا يجعلها تتداخل معه إلى حد تبلغ فيه درجة من تعيين استقلاليته وتنفصل عنه انفصالا يسمح للداخل النصي كبنية وبناء أن يشغل وينتج دلالته"[1]

ومن كل ما سبق نستنتج أن العتبات النصية عبارة عن عتبات أولية لابد للقارئ أن يمر بها قبل دخوله إلى الفضاء النصي، ولا يمكن تجاوز هذه العتبات ووضعها جانبا لأنها تفتح المجال أمام القارئ للإطلاع على النص واستكشاف خباياه الدلالية والوظيفية .

II- أنواع العتبات النصية:

1- **العتبة النشرية الافتتاحية:** وهي كل الانتاجات المناصية التي تعود مسؤوليتها للناشر المنخرط في صناعة الكتاب وطباعته ، وهي أقل تحديدا عند " جنيب" ، إذ تتمثل في الغلاف ، الجلادة، كلمة الناشر، الإشهار، الحجم، السلسلة"[2] ويندرج تحت هذا النوع عنصران:

أ-**نص المحيط النشري:** " والذي يضم تحته كل من (الغلاف، الجلادة، كلمة الناشر الإشهار، الحجم،...) وقد عرف تطورا مع تقدم الطباعة الرقمية.[3]

أو بتعبير آخر : هي تلك العناصر المحيطة بالكاتب"[4] أو بتعبير آخر : هي تلك العناصر المحيطة بالكاتب".[5]

ب- نص الفوقي النشري:

" ويندرج تحته كل من " الإشهار ، وقائمة المنشورات، والملحق الصحفي لدار النشر".

---

[1]- محمد بنيس: الشعر العربي الحديث، بنياته وإبداعاتها التقليدية، توبقال الدار البيضاء، المغرب، ج10، ط4، 1989م، ص 76.

[2]- عبد الحق بلعابد: (عتبات جيرار جنيت من النص إلى المناص، تقديم سعيد يقطين: منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة الجزائر، ط1، 2008م، ص 45.

[3]- المرجع نفسه، ص 49.

[4]- نعيمة السعدية: استراتيجية النص، المصاحب في الرواية الجزائرية، الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي، للطاهر وطار مجلة المخبر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ص 225.

[5]- عبد الحق بلعابد: (عتبات) ، ص 49.

2-العتبات التأليفية :

تتمثل في كل تلك الإنتاجات والمصاحبات الخطابية التي تعود مسؤوليتها بالأساس إلى الكاتب / المؤلف ، حيث ينخرط فيها كل من اسم الكاتب ، العنوانالفرعي، الإهادء ، الاستهلال" وتنقسم بدورها العتبات التأليفية إلى قسمين:

2-1- نص المحيط التأليفي: " والذي يثضم تحته كل من : اسم الكاتب ،العنوان العنوان الفرعي، الإهداء، الاستهلال".

2-2- نص الفوقي التأليفي:

يضم كل تلك الخطابات الخارجة عن النص إلا أنها تعمل على إضاءته وشرحه وتكون إما دعامة مثل: اللقاءات الصحفية، الإذاعة، التلفزيون، الحوارات، المناقشات، القراءات النقدية ..." وكل هذا ينضم تحت النص الفوقي العام، أما المراسلات ، المذكرات الحميمية، التعليقات الذاتية" تندرج ضمن النص الفوقي الخاص".[1]

ومما سبق نستنتج أن بين العتبات التأليفية والنشرية علاقة تكاملية فالنشرية تتعلق بكل ما يحتوي عليه الغلاف أما العتبات التأليفية فهي متعلقة بالمتن النصي، إذن فالعتبات النشرية جزء لا يتجزأ من العتبات التأليفية فكل واحدة منهما تكمل الأخرى.

III- مكونات العتبات النصية:

إن من أهم العناصر المكونة للعتبات النصية سنقوم بتناولها بالدراسة في مذكرتنا، وهي على النحو التالي: عتبة الغلافالخارجي بعنصريها الصورة والألوان، عبة الخطاب المقدماتي (الشكر)، عتبة اسم المؤلف.

[1]- نعيمة السعدية: المرجع السابق، ص 255-226.

1- عتبة الغلاف الخارجي:

يعد الغلاف الخارجي للكتب صناعة متقدمة، فهو من العتبات النصية، حيث يعتبر أو ما يواجهه القارئ بسبب حضوره البارز في الصفحة الأولى، إذ يساهم بكل ما يحتويه في اقناع القارئ على شراء الكتاب من عدمه يعرف جنيت تصدير الكتاب/ العمل: كاقتباس يتموضع (ينقش) عامة على رأس الكتاب أو في جزء منه.[1]

إذن الغلاف من أبرز العتبات التي يواجهها القارئ خاصة عند مطالعته للرواية " فهو عتبة مزورية " تساعد على التعمق في مستوياك النص واستكشاف ما تضمنه من أفكار والوقوف على أبعاده الفنية والجمالية.

ونجد خطاب الغلاف الخارجي يتكون من الصورة أو اللوحات التشكيلية اسم الروائي وعناون روايته، وحيثيات الطبع والنشر، ويطبع الغلاف الروائي هندسيا بأحجام مختلفة ومتنوعة، وغالبا ما يتخد النص الروائي حجما مستطيلا، فيندر وجود الحجم المربع في إخراج النص الروائي.[2]

1-1-الصورة :

وهي الشيء البارز على الغلاف وتتكون من الرسم والألوان وهي " أيقونة بصرية وعلامة تصويرية وتشكيلية، فهي عبارة عن رسومات كلاسيكية واقعية ورومانسية " وأشكالا تجريدية ولوحات فنية لفنانين مرموقين لعالم التشكيل البصري أو فن الرسم، بغية التأثير على المتلقي والقارئ والمستهلك.[3]

---

[1] – عبد الحق بلعابد (جيرار جنيت من النص إلى الناس) تقديم سعيد يقطين، منشورات الاختلاف، ط1، 2001م، ص 107.

[2] – جميل حمداوي ، سيميائية الخطاب الغلافي في الرواية العربية " الغلاف عتبة ضرورية لفهم النص الإبداعي، مجلة عتبات الثقافية، عزوز إسماعيل، ص 16.

[3] – نعيمة السعدية: المرجع السابق، ص 255-226.

إذن فالغة البصرية، التي يتم عبرها توليد الدلالات داخل الصورتت هي لغة تعمل على نقل الأفكار والدلالات من لغة إلى أخرى لأنها تحكي الفكرة بلغة الشكل.

2-1-الألوان:

" لقد اتخذ اللون وظيفة تكنولوجية عندما حل محل اللغة ومحل الكتابة لهذا وجب ربط اللون بنفسية المتحدث ونفسية المتلقي ثم بالوسط الاجتماعي ثم بالبيئة المحيطة بالفنان فتساهم دلالات اللون في نقل الدلالات الخفية والأبعاد المستترة في النفس البشرية.[1]

3-1-المؤلف: يعد اسم الكاتب من بين العناصر المناصية المهمة فلا يمكننا تجاهله أو مجاوزته لأنه العلامة الفارقة بين كاتب وآخر.[2]

فاسم المؤلف على الغلاف يكسبه هوية وقيمة أدبية وثقافية وبالتالي تخليد الكتاب أو الرواية وخاصة في ذهن القارئ.

4-1-التجنيس: المؤشر الجنسي indication générique هو ملحق بالعنوان ويعد نظاما رسميا يعبر عن مقصدية كل من الناشر لما يريدان نسبته للنص.[3]

إذن وظيفته الأساسية تكمن في إخبار القارئ وإعلامه بجنس العمل الذي سيقرؤه.

أما فيما يخص عتبة العنوان فهي تعد من مكونات الخطاب الخلافي وسنخصص لها مبحث خاص بالدراسة وذلك لأهميته في الموضوع المدروس من قبلنا.

---

[1]- عبد الفتاح نافع ، جماليات اللون في شعر ابن المعتزة، مجلة التواصل، العدد 2، 1999/06/04م، ص 125.

[2]- عبد الحق بلعابد، عتبات ، ص 63

[3]- المرجع نفسه، ص 89.

المبحث الثالث: عتبة العنوان:

لقد كانت عتبة العنوان من بين أهم القضايا النقدية التي تطرق إليها النقد المعاصر في مسألة قراءة النص الأدبي وعليه كانت مقولة العنوان مدخلا مهما، وعتبة حقيقية تقضي إلى غياهب النص وتقوده إلى فك الكثير من طلاسمه.

1- تعريف العنوان:

يعود العنوان في جدره اللغوي إلى مادة (عنن) فقد جاء في "لسان العرب": عنن: عن الشيء يعن ويعن عننا وعنونا: ظهر أمامك، وعن يعن ويعن عنا وعنونا واعتنا عترض وعرض ..... والاسم : العنن والعنان.[1]

وعننت الكتاب أعننته أي عرضته له وصرفته إليه، وعن الكتاب يعنه عنا وعننه كعنونه وعنونته وعلونته بمعنى واحد مشتق من المعنى.

"ويضيف ابن منظور: قال ابن بري: والعنوان الأثر، وكلما استدلت بشيء تظهره على غيره فهو عنوان له".[2]

ويشير أبو بكر الصولي إلى أن "العنوان يقال عنوان الكتاب وعنونته وهي اللغة الفصيحة ... وقد قيل العلوان فعلوان من العلانية لأنك أعلنت به أمر الكتاب، وممن هو والي ... والعنوان علامة كأن علمته".

ولعل ما يهمنا من هذا التعريف أن العنوان علامة أو رمز، به يعرف الكتاب وبفضله يتداول، وهذه العلامة تتوافق مع التقاليد العربية، إذ تقول العرب:"ما عنوان بعيرك أي ما أثره

[1] – ابن منظور: لسان العرب، ص 292-290.

[2] – ينظر أبو بكر الصولي: أدب الكتاب، شرح وتعليق أحمد حسن سبح، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1980م، ص 148.

الذي يعرف به" وهو الشارة التي توضع على الشيء لتميزه من سائر الأشياء التي يمكن أن يتشابه معها أو يذوب معها.[1]

في ضوء استقرائنا للدلالات الواردة سابقا، يمكننا القول أن هذي المعاني تحمل في ثناياها مختلف الدلالات الاصطلاحية للعنوان، فقد ارتبط بذكر الكتاب وبأنه العلامة التي تشير إليه.

إن "العنوان للكتاب كالاسم للشيء به يعرف، وبفضله يتداول ويشار به إليه ويدل به عليه ويحمل اسم كتابه، وفي الوقت نفسه يتسم العنوان بإيجاز يناسب البداية، علامة ليست من الكتاب جعلت له لكي تدل عليه ".[2]

كما يؤكد "محمد فكري الجزار" أيضا أن العنوان : "سلطة النص وواجهته الإعلامية تمارس على المتلقي إكراها أدبيا، كما أنه الجزء الدال من النص الذي يؤشر على معنى ما فضلا من كونه وسيلة للكشف عن طبيعة النص والمساهمة في الكشف عن غموضه".[3]

ويضيف وصف آخر للعنوان بوصفه: "شبكية يفتتح بها النص ويؤسس لنقطة انطلاق الطبيعية فيه، والعنوان بوعي من الكاتب يهدف إلى تبئير انتباه المتلقي، على اعتبار أنه التسمية المصاحبة للعمل الأدبي والمؤشر عليه".[4]

وإنه من الضروري الإشارة في هذا المقام إلى تعريف أحد المهتمين بعلم العنونة في الدرس الغربي ألا وهو ليوهوك الذي عرف العنوان بقوله:"أنه مجموعة من الدلائل اللسانية ... قد تظهر على رأس النص لتدل عليه وتعينه، وتشير لمحتواه الكلي وتجذب جمهوره المستهدف".

---

[1] – ينظر حسين خمري: نظرية النص، من بينه المعنى إلى فيزيائية الدال ، ص 111.

[2] – محمد فكري الجزار: العنوان وسميوطيقا الاتصال الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2006م، د.ط، ص 15.

[3] – محمد فكر الجزار: لسانيات الاختلاف، الخصائص الجماليةلمستويات بناء النص في شعر الحداثة، دار يتراك للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2001، ص 280.

[4] – المرجع نفسه، ص 280.

أما فيما يخص التعريف الاصطلاحي للعنوان: فهو سمة الكتاب أو الضرورة الكتابية فهو مقطع لغوي أقل من الجملة نصا أو عملا فنيا دل عبر وظائفه الشكلية والجمالية والدلالية على النصوص والأعمال التي يقدمها.[1]

ويميز سعيد علوش بين نوعين من العناوين هما:

1- العنوان السياقي: يكون وحدة مع العمل على المستوى السميائي، ويملك وظيفة مرادفة للتأويل العامة.

2- العنوان المسمى: الذي يستعمل في استقلال عن العمل لتسمية التفوق عليه سميائيا.[2]

من هنا لا يعد العنوان عنصرا زائدا على العمل، بل واجهته الإعلامية التي تدل عليه عبر تكثيف المعاني الدلالية سواء لنصوص علمية أو إبداعية على أجناسها الأدبية والمختلفة.

2- نشأة العنوان وتطروه:

لقد أهمل العنوان كثيرا سواء من قبل الدارسين العرب، أو الغربيين قديما وحديثا، لأنهم اعتبروه هامشا لا قيمة له، وملفوظا لغويا لا يقدم شيئا إلى تحليل النص الأدبي، لذلك تجاوزوه إلى النص كما تجاوزوا باقي العتبات الأخرى التي تحيط به ولكن ليس العنوان كما يقول: "علي جعفر العلاق" بل الذي يقدم النص ويفتتح مسيرة نموه، أو مجرد اسم يدل على العمل الأدبين يحدد هويته ويكرس انتماءه لأب ما، لقد صار أبعد من ذلك بكثير، وأصبحت علاقته بالنص بالغة التعقيد، إنه مدخل إلى عمارة النص، فقد أخذ العنوان يتمرد على إهماله فترات طويلة وينهض ثانية من رماده الذي حجبه عن فعاليته، وأقصاه إلى ليل من النسيان، ولم يلتفت إلى وظيفة العنوان إلا مؤخرا" .[3]

---

[1] – ينظر: خطاب العناوين قراءة في الأعمال أمين صالح، مجلة البحرين الثقافية، العدد 18، السنة 1998، ص 17- 18.

[2] – معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة: سعيد علوش، ص 155.

[3] – علي جعفر العلاق: شعرية الرواية، مجلة علامات في النقد، مج 6، ع 23، 1997م، ص 100.

ومن أهم الدراسات العربية التي انصبت على دراسة العنوان تعريفا وتاريخا وتحليلا وتصنيفا نذكر ما أنجزه الباحثون المغاربة الذين كانوا السباقين إلى تعريف القارئ العربي لكيفية الاشتغال على العنوان تنظيرا وتطبيقا إلى جانب بعض الدراسات من المشارقة وهذه الدراسات هي على النحو التالي:

1/ محمد عريس: "العنوان في الأدب العربي المنشأ والتطور" 1988.

2/شعيب حليفي: النص الموازي في الرواية: استراتيجية العنوان 1996

3/ جميل حمداوي: مقاربة العنوان في الشعر العربي الحديث والمعاصر.

4/ رسالة نبيل دبلوم الدراسات العليا في الأدب العربي الحديث والمعاصر إشراف الدكتور محمد الكتابي/ نوقشت بجامعة عبد المالك السعدي كلية الآداب والعلوم الإنسانية (تطوان) بالمغرب 1996.....

وغيرها من الدراسات العربية إلى جانب ذلك، حرص النقاد على التبشير بعلم جديد ذي استقلالية تامة، ألا وهو علم العنوان (titrologie) الذي ساهم في صياغته وتأسيسه باحثون غربيون معاصرون منهم كالآتي:

"جيرار جينيت" و"هنري متران" و"لوسيا نغولدمان" و "ستار لكريفل" و"رودروفد" و"ليوهوك" هذا وقد نبه "لوسيا نغولدمان" والدارسين والباحثين الغربيين إلى الاهتمام بالعتبات بصفة عامة، والعنوان بصفة خاصة، حيث أكد في قراءته السوسيولوجية للرواية الفرنسية الجديدة، ومدى قلة النقاد الذين تعرضوا إلى مسألة بسيطة مثل في رواية الرئي le voyeur الذي يشير مع ذلك بوضوح إلى مضمون الكتاب، ليتفحصوه بما يستحق من عناية.[1]

كما كان للناقد ليوهوك دور بارز في التأسيس لعم العنوان وخاصة مع ظهور كتابه (سمة العنوان) 1973 والذي يعد كتابا في فقه العنونة من جميع جوانبها إضافة إلى "جيرارد

[1] – لوسيا نغولدمان وآخرون: الرواية والواقع، ترجمة رشيد بنجدو، عيون المقالات، درا قرطبة، الدار البيضاء، ط1، 1988م ص 12.

جينيت" الذي يقدم كتابي (الأطراس) و(عتبات) ويعد هذا الأخير بمثابة الديوان الرئيسي في علم العنونة كما يعتبر أهم دراسة علمية في مقاربة العتبات بصفة عامة والعنوان بصفة خاصة، ومع ذلك يبقى ليوهوك المؤسس الفعلي لعم النوان لأنه قام بدراسة العنونة من منظور مفتوح يستند إلى العمق المنهجي والإطلاع الكبير على اللسانيات ونتائج السموطيقا وتاريخ الكتاب والكتابة.

2-1- العنوان كحقل دلالي رئيسي:

يعتبر العنوان في الدرس المعاصر المدخل الرئيسي للعمارة النصية، إنه إضاءة بارعة وغامضة، باعتباره سؤالا إشكاليا يتكفل النص بالإجابة عنه.[1]

فالعنوان يعلن عن طبيعة النص من ثم يعلن على نوع القراءة التي يتطلبها هذا النص إنه البهو الذي ندلف من خلاله إلى النص.[2]

ودونه لا يمكننا الدخول إلى حجرة النص لغموضه وتشابكه، ولتتم عملية الولوج إلى هذه العمارة النصية، والتقرب من حجرتها، وملامسة اتجاهاتها وحركتها في ثنايا النسيج النصي.

كما يمثل العنوان مجموعة علامات تندرج على رأس نص لتحديده وتدل محتواه وهو بإنتاجيته هذه إنما يؤسس سياقيا دلاليا يهيئ المتلقي لتلقي النص ليعمل على (تعين النص وتجديد مضمونه، والتأثير في جمهوره) وتبرز وظيفة العنوان في تحديد هوية النص فضلا عن وصف النص بإحدى خصائصه الموضوعية أو الشكلية، وقد برز ليكون جانبا أساسيا من العناصر المؤطرة لبناء الحكاية وتنظيمها وتحققها التخييلي، فالعنوان قاعدة تواصلية تمكن النص من الانفتاح على أبعاد دلالية تغني التركيب العام، عبر تمكنه لبنية دلالية، ومما لا شك

[1] – جميل حمداوي: السميوطيقا والعنونة، مجلة عالم الفكر، المحلد الثاني، الكويت، ص 108.

[2] – علي جعفر العلاق: اشعر والتلقي، دار الشرق، عمان، ط 1، 1997م، ص 173.

فيه أن اختيار العناوين عملية لا تخلوا من القصدية فهي ليست اعتباطية الاختيار ومن هذا المنظور يتخذ عنوان الرواية منحا دلاليا يحاول الروائي من خلاله إيصال فكرة الرواية.[1]

2-2- العنوان كحقول دلالية فرعية:

إنها (العناوين) مجموعة العلامات اللسانية، من كلمات وجمل ونصوص، وقد تظهر على {اس النص لتدل عليه وتشير لمحتواه الكلي ولتجذب جمهوره المستهدف، وهي العناوين التي من شأنها تحريك التهيء الذي يضعه العنوان الرئيسي، أو على الأقل من شأنها خلق هامش من التلقي المغاير إلى التلقي الأولي، فجاءت نصوصا شارحة رغم تركيزها ما يؤكد عناية المؤلف بالنص الكلي وبالجمهور في جملة من الإجراءات التي عملت على تغليف وتشكيل وتأطير الرواية، فتحكمت في نصوصها الجزئية، بجزء يستهدف القارئ بالدرجة الأولى.[2]

والعنوان الفرعي له أهمية في الكتابة الإبداعية، فهو الذي يعين طبيعة النص، ويحدد نوع القراءة بالنسبة للمتلقي، إذ إن تحديد جنس النص يوجهنا نحو تحديد طبيعة نوع الدراسة المقاربة التي ينبغي إتباعها في دراسة تلك النصوص، ويتميز العنوان الفرعي بخاصيتين هما:

أ- خاصية تبعية: أي وقوعه في الدائرة الدلالية للعنوان الرئيسي.

ب- خاصية توضيحية تخصيصية: بوصفه يتمتع بمحمول إعلامي مغاير، يكون شارحا للعنوان الرئيسي للعنوان الرئيسي.

إننا لو نتأمل في العناوين الفرعية لرواية مثلا لنجد تحمل في طياتها دلالتين:

أولا: تحديد النوع الأدبي الذي ينتمي إليه هذا النص، منطلقا من تحديد زماني ومكاني لهذا النص.

---

[1] - ينظر: فعالية العتبات النصية، في قراءة النص السيري، خليل شكري، ضمن كتاب أسرار الكتابة الإبداعية، بيروت، ص 14.

[2] - حسن محمد حماد: تداخل النصوصو في الرواية العربية، ص 61.

ثانيا: تأكيد مبدأ الانتقالية والترابط الدلالي مع العنوان الرئيسي، فكلاهما (الرئيسي والفرعي) يشكلان المفتاح الإجرائي الأول الذي يمكن عبر الولوج إلى عالم النص وكشف أسراره.[1]

3- مكان ظهور العنوان وأنواعه:

3-1- مكانه:

إن الباحث في العصور السابقة لعصر النهضة وظهور الطباعة لن يجد مكانا محددا للعنوان أو اسم الكتاب، لأن الكتب كانت في ذلك الوقت عبارة عن لفافات ورسائل مختومة يكون فيها العنوان عبارة عن ملصقة تلصق بهذه اللفافة مثبتة بزر، فكان العنوان يعرف إما من بداية النص أو نهايته، حيث كانت المخطوطات مع اسم الناسخ وتاريخ نسخه.

ولم تظهر صفحة العنوان(page de titre) إلا في السنوات بين (1475-1480) وبقيت لمدة طويلة حتى تطورت صناعة الكتاب، ليظهر الغلاف المطبوع وبهذا يمكننا تحديد مكان ظهور العنوان وباقي المؤشرات الطباعة في صفحة العنوان وهي تردف بالعنوان الجاري court titre tout.

لينشأ العنوان الآن بخروجه من طباعة، مكانه النصي إلى مكانه المناصي الذي يعد اليوم مكانه الخاص، أما الأمكنة التي يتموضع فيها العنوان وفقا للنظام الطباعي المعمول به فهي أربعة أماكن:

1- الصفحة الأولى للغلاف.

2- في ظهر الغلاف.

3- في صفحة العنوان.

[1] - ينظر خليل شكري: ضمن كتاب (أسرار الكتابة الإبداعية)، ص 54.

4- في الصفحة المزينة للعنوان (وهي الصفحة البيضاء التي تحمل العنوان فقط، نجدها في بعض السلاسل الطباعية).

وقد نجد العنوان يتكرر في الصفحة الرابعة للغلاف أو في العنوان الجاري أي في أعلى الصفحة آخذا موضعا مع عنوان الفصل.[1]

أما الكتب المجلدة فنجد العنوان متوضعا في صفحة الغلاف، ولكن لأسباب فنية ومكتبية غالبا ما يتواجد في ظهر الكتاب، لأنه المكان الأكثر رؤية لما يوضع في رفوف المكتبات، وهذا هو المعمول به اليوم دون النظر في إلى شكل كتابته عمودية كانت أو أفقية.

3-2- أنواعه(العنوان)

إن أنواع العناوين تتعدد بتعدد النصوص ووظائفها، وأهم أنواعه العناوين:

أ- العنوان الحقيقي:

وهو يحتل واجهة الكتاب، ويبرزه صاحبه لوجهة المتلقي ويسمى بالعنوان الحقيقي أو الأساسي، أو الأصلي ويعتبر بحق بطاقة تعريف تمنح النص هويته فتميزه عن غيره.

ب- العنوان المزيف:

ويأتي مباشرة بعد العنوان الحقيقي وهو اختصار نزيده له، ووظيفته تأكيد وتعزيز العنوان الحقيقي، إذ يأتي غالبا في الغلاف والصفحة الداخلية وتعزى إليه مهمة استخلاف العنوان الحقيق إن ضاعت صفحة الغلاف ولا حاجة للتمثيل له لأنه مجرد ترديد للعنوان الحقيقي وهو موجود في كل كتاب.[2]

[1] - عبد الحق بلعابد: عتبات، ص 69.

[2] - عبد القادر رحيم: علم العنونة، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، دمشق، سوريا، ط 1، 2010، ص 50.

ج- العنوان التجاري:

ويقوم أساسا على وظيفة الإغراء لما تحتمه هذه الوظيفة من أبعاد تجارية، وهو عنوان يتعلق غالبا بالصحف والمجلات وهذا ينطبق على كثير من العناوين الحقيقية لأن العنوان لحقيقي لا يخلو من بعد إشهاري تجاري.

د- العنوان الفرعي:

تسلسل عن العنوان الحقيق ويأتي بعده لتكملة المعنى، إذ غالبا ما يكون عنوانا لفقرات أو مواضيع أو تعريفات داخل الكتاب وينعته بعض العلماء بالثاني أو الثانوي مقارنة بالعنوان الحقيقي.

4- وقت ظهور العنوان:

لا تطرح لحظة ظهور العنوان أي مشكل، لأن المبدأ الجاري به العمل هو أي يكون ظهور العنوان في تاريخ صدور طبعته الأصلية الأولى.[1]

لكن المشكل الذي يطرحه "جينييت" بخصوص العناوين وهي تتشكل في دهن الكاتب فهل بالإمكان القبض على تلك الترددات التي كانت تحوط بالكتاب وهو يقوم باختيار عناوينه؟هذا ما يعرف بما قبل النص(النص القبلي) بتعبير "بيرنار نووال"، باعتبار العنوان نصا، أو بأكثر دقة ما قبل المناص (المناص القبلي) كما ذهب إليه "دوشي"، فمن يذكر أن العنوان القبلي لـ (البحث عن الزمن الضائع) لـ (بروست) كان قبل هذا العنوان النهائي "تفطرات القلب" أو"الحمائم الجريحة" فهذه العناوين القبلية عند الكتاب يمكنهم اختيار واحد منها.[2]

كما يوجد من الكتاب من يضع العنوان قبل النص (الكتاب)، ثم يأتي بالنص ليبرر هذا العنوان، الذي يجمل ما سيفصله ويفسره النص ككل (وربما لا) فالعنوان عقد شرعي بين الكاتب والكتابة من جهة وعقد قرائي بينه وبين جمهوره وقرائه من جهة أخرى وعقد تجاري(إشهاري) بينه

[1] - المرجع نفسه، ص 51-52.

[2] - المرجع السابق، عبد الحق لعباد، العتبات، ص 70.

وبين الناشر من جهة أخرى، لهذا يمكن للناشر التدخل في اختيار العنوان بمقتضى هذا التعاقد إذا ما وجد هذا العنوان غير جاذب للقراء والمبيعات من ثمة يعمل على مشاورة الكاتب في إمكانية تعديله أو تغييره لتحقيق القيمتين، القيمة الجمالية والشعرية للكاتب، والقيمة التجارية و الإشهارية للناشر.

5- العملية التواصلية والتداولية للعنوان:

يمكن الاستعانة في تحقيق العملية التواصلية لعنوان بالخطاطة التي وضعها "ياكبسون" للعميلة التواصلية العامة.[1]

لنكتشف من خلالها عن عناصر التواصل الأساسية المتمثلة في (المرسل، والرسالة والمرسل إليه)، ولكن لخصوصية الموضوع المشتغل عليه وهو المناص عامة والعنوان عنصر منه، يمكن وضع خطاطة تواصلية عنوانية مماثلة لسابقتها لتكون اطرافها : المعنون (المرسل/ الكاتب).

والعنوان (الرسالة)، والمعنون له (المرسل إليه/القارئ)، وهذا كله في وضع مخصوص وسياق مخصوص، ومرجع مخصوص أيضا، وسنتبع "جينيت" في تحقيقه لهذه العناصر التواصلية العنوانية.

المرسل	الرسالة	المرسل إليه
المعنون	العنوان	المعنون له
الكاتب	عنوان النص	القارئ / الجمهور .

1- المعنون / المرسل : titreur/distinateur

إننا نجد ككل الأفعال التواصلية الفعل التواصلي العنواني يتكون من الرسالة (العنوان) والمرسل إليه (المعنون له/القارئ).

[1] – عبد الحق العباد: عتبات، ص 71.

إن" جنيت" يرى بأن المرسل للعنوان قانونا هو الكاتب، كما يمكن وضع هذا العنوان بإيجاز من الناشر أو المحيط التأليفي أي محيط الكاتب.

- إلا أن المسؤولية في وضع العنوان تكون خاصة للكاتب، وفي بعض الأحيان بمشاورة الناشر، حيث نجد بعض دور النشر تضع رزنامة من العناوين ذات الوقع التجاري والاجتماعي التي قد تحقق لها أرباحا دون النظر بطبيعة الحال إلى محتوى النص وقيمته إذ أن هذا لا يخدم لا الكاتب ولا القارئ[1]

2- المعنون له / المرسل له : (titrier/destinataire)

إن الجمهور (القارئ) ليس مجموع القراء ولكنه مجموع المشاهدين والمستمعين أو الأنصار والاتباع أو حتى حرية الكلام...[2]

فالجمهور كيان قانوني أوسع من مجموع القراء، لأن العنوان يمكن أن يرتحل على ألسنة أشخاص لم يقرؤوا الكتاب، وهذا ما يسمى بالتلقي العنواني .

وبهذا يمكن أن نحدد بدقة من يرسل إليه النص وهو القارئ، أما الذي يرسل إليه العنوان فهو الجمهور، إذن فالعنوان يخاطب به بصريا واشهاريا الكثير من الناس فيتلقونه بدورهم إلى الآخرين بهذا فهم يسهمون في دورته التواتصلية والتداولية.

إذن لما يكون النص هو موضوع للقراءة، فالعنوان مثل اسم الكاتب موضوع للدوران أو باختصار موضوع للتحادث.

6- وظائف العنوان :

تعد وظائف العنوان من المباحث المعقدة، لذا نجد العديد من الدارسين المهتمين بتحليله وقد عالج لنا " جيرار جنيت" وظائف العنوان من خلال ما طرحه كل من "شارل كريفل" و"ليوهوك " محددا ثلاث وظائف للعنوان:

---

[1] - المرجع السابق(عبد الحق بلعابد، عتبات) ص 732.

[2] - المرجع نفسه ، ص ن.

1- تعيين العمل désignation

2- تعيين محتوى العمل indication contenu

3- إغواء الجمهور séduetion du public

حيث أكد " جنيت" أن " ليوهوك " حدد وظائف العنوان انطلاقا من تعريفه له بأنه مجموعة من الدلائل اللسانية ... وقد تظهر على رأس النص لتدل عليه وتعيينه، وتشير لمحتواه الكلي وتجذب جمهوره المستهدف، كما أنها تؤدي وظائف مهمة وأساسية تتصل بالمحيط الخارجي الذي ينتمي إليه هذا النص أو ذاك.[1]

ويذكر أنه بإمكان الوظيفة الأولى أن تعمل دون وجود الوظائف الأخرى ويؤكد على أنها أهم وظيفة للعنوان وأبسط وظيفة يقوم بها، ومع ذلك لا يمنع وجود وظائف اخرى عديدة" كوظيفة التسمية" وظيفة " التعيين والوظيفة الأيقونية البصرية " وظيفة الموضوعاتية ، والوظيفة التأثيرية والإيحائية وظيفة " الاتساق والانسجام " والوظيفة " الإخبارية " [2]

إذن فالعنوان شأنه شأن أية مادة كلامية أو أدبية وظائف كثيرة ومتعددة عرضها عبد الحق بلعابد اعتمادا على ما جاء به جنيت" كالآتي :

- **الوظيفة التعيينية:**

التي تعين اسم الكاتب وتعرف به القارئ بكل دقة وبأقل ما يمكن من احتمالات اللبس.

- **الوظيفة الوصفية** : التي يقول العنوان فيها شيئا عن النص المسؤولة عن الانتقادات الموجهة للعنوان.

[1] – ينظر: يدري عثمان، وظيفة العناوين الروائية لنجيب محفوظ بين السياق الداخلي، مقالة في مجلة معهد اللغة العربية وآدابها ، ع 1، جامعة الجزائر 1992.

[2] – خليل موسى: قراءات في الشعر العربي الحديث والمعاصر، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2000، د ط، ص 73.

- **الوظيفة الإيحائية :**

مرتبطة كثيرا بما قبل، سواء أراد الكاتب ذلك أمر لم يرد ولها طريقتها الخاصة في الوجود.

الوظيفة الإغرائية: حيث كثيرا ما يكون العنوان مناسبا لما يغري، جاذبا قارئه المفترض، وهو ما يحدث التشويق والانتظار، ومما سبق يتضح لنا بأن العلاقة بين العنوان والنص بالغة التعقيد فالعنوان يكتسي أهمية خالصة بكونه لافتة توضح الكثير من مطالب الكاتب أو هو " رأس النص والرأس يحتوي الوجه وفي الوجه أهم الملامح ولذلك فإن البحث في العنوان هو البحث في صميم النص... وكما أن الرأس مرتبط به ارتباطا عفويا والنص بلا عنوان ، جسد بلا رأس.[1]

7-العناوين الداخلية :

إن العناوين الداخلية عناوين مرافقة ومصاحبة للنص وبوجه التحديد في داخل النص كعناوين الفصول والمباحث والأقسام والأجزاء للقصص والرواية والدواوين الشعرية ... وهي كالعنوان الأصلي غير أنه يوجد للجمهور عامة وبخلاف العناوين الداخلية" إذ نجدها أقل منه مقروئية ؛ تتحدد بمدى إطلاع الجمهور فعلا على النص/الكتاب أو تصفح وقراءة فهرس موضوعاته باعتبارهم من يرسل إليهم / يعنون لهم النص.

- وما يجعلنا نفرق بين العناوين الداخلية عن العامة هو أنه ما من ضرورة لوجود العناوين الداخلية في الكتاب على عكس العنوان الأصلي الذي يعد حضوره ضروريا، فحضور العناوين الداخلية محتمل وليس ضروري وإلزامي في كل الكتب، إلا ما كانت تحتاج إلى تبيان أجزائها وفصولها ومباحثها فتوضح هذه العناوين لزيادة الإيضاح، وتوجيه القارئ المستهدف ويمكن أيضا أن يلجأ إليها الناشر لضرورة تقنية طباعية، كما يعتمدها الكاتب لداع فني وجمالي.

[1] – خليل موسى ، قراءات في الشعر العربي الحديث والمعاصر ، ص 84.

إن العناوين الداغخلية مثلها مثل العنوان الأصلي تعمل على تكثيف فصولها أو نصوصها عامة، وإما تفسيرها فغالبا ما كانت العناوين الداخلة للأعمال الأدبية الكلاسيكية تحمل إما اسم البطل أو السارد، أما في اللحقبة المعاصرة فيرى" جنيت" أنها أحدثت تغييرات فيها تماشيا مع تطور الأجناس الأدبية[1]

8- مكان ووظائف العناوين الداخلية :

8-1- مكان ظهور العناوين الداخلية:

إن الأمكنة التي تتخذها العناوين الداخلية يمكن أن نجدها على رأس كل فصل أو مبحث، إما مستقلة عن العنوان اغلأصلي وإما مقابلة له ، فيكون العنوان الأصلي على اليمين والعنوان الداخلي على اليسار والعكس في الكتب الأجنبية.

كما يمكنها أن تكون في الفهرس أو قائمة المواضيع، وهذا مكانها المعتاد لأن الفهرس يعد عند " جنيت" كأداة تذكيرية وتنبيهية في جهاز العنونة كما نجدها غير ضرورية في بعض الأعمال.[2]

8-2- وظائف العناوين الداخلية:

لم تتكلم " جنيت" عن وظائف العنوان، وهذا الصمت يدل على أنها هي نفسها وظائف العنوان الرئيسي، غير أننا نرى بأن الوظيفة الرئيسية التي تتخذها العناوين الداخلية " هي الوظيفة الوصفية عند " جنيت" لأنها تمكننا من ربط العناوين الداخلية وفصولها من جهة والعنوان الرئيسي من جهة أخرى، لأن العناوين الداخلية كبنى سطحية هي عناوين واصفة شارحة لعنوانها الرئيسي كبنية عميقة، وبذلك العلاقة التواصلية بين العناوين(الداخلية والرئيسية) والنص بانية سيناريوات منحتملة لفهمه.[3]

---

[1] - عبد الحق بلعابد، عتبات، ص 86.

[2] - المرجع نفسه، ص 126 .

[3] - المرجع نفسه، ص ن.

الفصل الثاني

العتبات النصية ودلالاتها في كتاب القراءة

المبحث الأول: ماهية المقاربة بالكفاءات

1 -تعريف المقاربة

2 -تعريف الكفاءة

3 -واقع المقاربة بالكفاءات في الجزائر

4 -بيداغوجية الكفاءات

5 -مبادئ المقاربة بالكفاءات:

6 -الوضعية المشكلة في المقاربة بالكفاءات

7 -مزايا المقاربة بالكفاءات

المبحث الثاني : تحليل العناوين الواردة في كتاب القراءة (السنة الخامسة ابتدائي) من منظور أسلوبي

1 -برنامج الوحدة و النص التوثيقي (السنة الخامسة ابتدائي)

2 -دور كتاب القراءة (السنة الخامسة ابتدائي) في التعليم

3 -تجلي العتبات النصية في كتاب القراءة (الخامسة ابتدائي)

المبحث الثالث: تحليل عناوين المدونة في علاقتها بالمتعلم والمعلم ومضمون النصي

1 -في علاقتها بالمتعلم

2 -في علاقتها بالمعلم

3 -في علاقتها بالمحتوى (المضمون النصي)

المبحث الأول: ماهية المقاربة بالكفاءات

1- تعريف المقاربة:

أ-التعريف اللغوي : من قرب قربا وقربانا وقرب أي دنا فهو قريب.[1]

ب-التعريف الاصطلاحي : المقاربة (approche) هي تصور مشروع عمل قابل للانجاز على ضوء استراتيجية تهتم بكل العوامل المتدخلة في تحقيق الاداء الفعال والمردودية المناسبة، ووسائل ومكان وزمان وخصائص المتعلم والوسط والنظريات البيداغوجية.[2]

2- تعريف الكفاءة :

أ-لغة : تعني المماثلة في القوة، أو يقال أن الكفاءة الكفؤ و هو النظير و الكفؤ على وزن فعل، والمصدر الكفاءة بالفتح والمد: و نقول: لا كفاءة له بالكسر: وهو في الاصل مصدر للفعل كفأ، أي: لا نظير له. [3]

ويقال: كافأه يكافأه : أي مساوية، وتكافأ الشيئان أي تماثلا و كافأه و مكافأة .

ب- إصطلاحا : الكفاءة هي مجموعة قدرات مدمجة، تمكن المتعلم من مواجهة وضعية ما بصفة تلقائية، و التعامل معها بطريقة ملائمة، فهي مهارات، تفكير ...../ في سياق مجموعة المواجهة مختلفة المشاكل أي إنجاز عمل، لا تتمثل الكفاءة في مجموعة المعلومات التي يحتاجها الفرد للقيام بنشاط فكري أو معرفي أو مهاري، بقدر ما يتمثل في القدرة على إدماج المعلومات والمعارف والمهارات المكتسبة، قصد إجادة حل ملائم لمشكل جديد .

ج- المقاربة بالكفاءات : approche par compétence

بيداغوجية وظيفة تعمل على التحكم في مجريات الحياة بكل ما تحمله من تشابك في العلاقات و تعقيد في الظواهر الإجتماعية، فهي إختيار منهجي يمكن المتعلم من النجاح في

---

[1] – الظاهر أحمد زاوي: قاموس المحيط، ج3، و.ط، دار المعرفة، بيروت، لبنان 1979م، ص 579.

[2] – فتيحة عويقي: مجلة تعليمية، العدد2، ديسمبر 11، 20، ص192.

[3] – ابن منظور: لسان العرب، المجلد 5، مادة(كفأ)، ذ،ط، دار الجيل، لبنان، ص 269 .

هذه الحياة على صورتها، وذلك بالسعي إلى تثمين المعارف المدرسية و جعلها صالحة للاستعمال في مختلف المواقف الحياة . [1]

3-واقع المقاربة بالكفاءات في الجزائر :

لو ألقينا نظرة على اكتساب التعليمات لدى التلميذ، الجزائري لتبين أن بعض الأساتذة يفضلون الإلقائية، فيتعرض، التلميذ لأوقات طويلة من التلقين المتواصل، وشكل ذلك عائقا لسير عملية التفصيل، والاستيعاب الايجابي، وفي كثير من الأحياء يصبح القسم مصدر إزعاج و توتر بسبب السلطة التي يمارسها الأستاذ، فينعكس ذلك سلبا على مهاراته التعليمية ويشعر بالتهميش و نشير إلى أن الهياكل التعليمية في الجزائر لم يتح لها القدر، الكافي لأداء العملية التربوية على أكمل وجه، القائمة على استراتيجية تذكر المعرفة و الاستحضار للمعلومات، وذلك بعد الانتقال من التدريسس بالأهداف إلى نموذج التدريس : المقاربة بالكفاءات، الذي يعد أمرا صعب على الأساتذة القدامى، مما يجعلهم يتابعون التدريس بالطريقة القديمة التي تعودا عليها، دون الاهتمام بهده الطريقة الجديدة، وما يمكن ملامسته على المستوى التطبيقي ابعاد الاصلاحات التربوية عن الواقع، مما أنعكس سلبا على المستوى التحصيلي للتلاميذ، و هذا ما أكدت عليه الكثير من البحوث التربوية التي أجريت في الجزائر ... [2]

4- بيداغوجية الكفاءات :

يسعى إصلاح الأنظمة التعليمية إلى تطور غايات التعلم لجعلها أكثر انسجاما مع حاجات الفرد والمجتمع، كما ترمي إلى تحقيق أهداف التكوين وتعليم الأجيال ومع التطورات الحديثة خاصة في مجال، المناهج والبرامج والوسائل التعليمية والتي تواكب التغيرات السريعة في مجال المعرفة كان من الواجب تحديث المناهج التعليمية بحيث تأخذ بعين الاعتبار القدرة على تحويل المعارف و تجسيدها في خدمة و نفع الفرد و المجتمع بحيث تنمي الكفاءات و تسمح له بالاندماج و التلاؤم مع الواقع الاجتماعي بمختلف مجالاته، و لهذا تعد المقاربة بالكفاءةات من جملة ما استحدث في المجال التعليمي .

[1] – فتيحة عويقي: مجلة تعليمية، العدد2، ديسمبر 2011م، ص 193.

[2]– المرجع نفسه، ص 199.

4-1- تعريف بيداغوجية الكفاءات :

كلمة بيداغوجية، كلمة ذات أصل يوناني تتكون من مقطعين هما: peda وتعني الطفل، و gogie وتعني علم وفن تربية الطفل.

وعند جمع المقطعين pédagogieويصبح المعنى الكامل للمصطلح هو علم تربية الطفل.

أما كلمة مقاربة، الذي يقابله المصطلح اللاتيني approche، فان معناهن هو الاقتراب من الحقيقة المطلقة وليس الوصول إليها، لأن المطلق أو النهائي يكون غير محدد في المكان والزمان، كما أنها من جهة أخرى خطة عمل أو استراتيجية لتحقيق هدف ما .

وفيما يخص مصطلح الكفاءة الذي يقابله في اللغة الأجنبية la compétence فالمقصود به هو مجموع المعارف، و القدرات والمهارات المدمجة، ذات وضعية دالة، والتي تسمح بانجاز مهمة أو مجموعة منه. [1]

4-2 مدى نجاح بيداغوجية المقاربة :

إن العملية التعليمية بصفة عامة يجب أن تكون متلائمة مع المحيط الثقافي و الاجتماعي للفرد (المتعلم)، والتوقف عن حشو دهنه بالمعلومات الجاهزة، فهذا يعيق الابداعية عنده، إذ عليه بناء مساره التعليمي بنفسه وبتوجيه من معلمه.

- ويظهر التسلسل التصاعدي في بناء الكفاءة اللاحقة من مكونات الكفاءة السابقة حتى نصل إلى الكفاءة النهائية في علاقة متلاحمة، وهي كالأتي :[2]

1- الكفاءة العادية :

تعتمد على مجموعة من نتائج التعلم الأساسية (أهداف التعلم) التي لها علاقة بالوحدات التعليمية مباشرة، والتي توضح بدقة ما سيفعله المتعلم أو ما سيكون قادرا على ادائه أو القيام به في ظروف معينة وكلما تحكم فيها تسنى له الدخول دون مشاكل في

---

[1]- فتيحة عويقي: ص 199.

[2]- بوعبد الله لحسن: نبيلة: منشورات مخبر إدارة و تنمية الموارد البشرية، جامعة فرحات عباس، سطيف الجزائر، ص 2010.

تعليمات جديدة و لاحقة، فهي الأساس الذي يبني عليه التعلم، مثلا: يقرأ معلومات واضحة و دقيقة في نص القراءة.

2- الكفاءة المرحلية :

تتكون من مجموعة الكفاءات القاعدية، التي اكتسب من الوحدات الدراسية تسمح بتوضيح الأهداف الختامية لجعلها أكثر قابلية للتجسيد، وهي تتعلق بشهر أو فصل أو مجال معين، مثلا: يقرأ التلميذ النص جهرا مع مراعاة حسن الاداء وجودة التمثيل وإدراكه لما يقرأ .

3- الكفاءة الختامية :

وهي بدورها، تتكون من مجموعة الكفاءات المرحلية التي اكتسبت من المحاور الدراسية، مثلا: يقرأ نصوصا مختلفة من المستوى الملائم لسنة الدراسة، فتلبي تلك النصوص حاجاته الشخصية و المدرسية والاجتماعية، و تكتسب هذه الكفاءة الأخيرة في نهاية السنة أو الطور الدراسي، ففي نهاية الطور الدراسي مثلا: يقرأ المتعلم نصوصا ملائمة لمستواه و يتعامل معها.[1]

يتم التعلم بشكل متبادل بين المدرسة و المحيط الاجتماعي، حيث يوظف التلميذ ما يتعلمه في بيئته الخارجية في تشكيل خبراته المدرسية كما أنه يستفيد مما تعلمه في مدرسته في حل بعض المشكلات التي تصادفه في حياته اليومية، و يكتشف كيفية التكيف معها.

نحن لا نتعلم بالضرورة لنعرف، ولكن نتعلم خاصة لنتصرف، ففي سياق التعليم بالكفاءات لا نطلب من التلاميذ القدرة على إنجاز نشاط، بل ببساطة انجاز هذا النشاط .

من هنا تتضح القدرة على الابداع و التفكير الجيد، والتي يمكن تجسيدها من خلال النشاطات التي توجه التلميذ، و تتيح له مجالات للتعبير عن ابداء الرأي و إدراك معارف اجتماعية و قيمة مثل المواطنة و التعاون فضلا عن نقل قدراته المضمرة إلى ادعاءات فعلية

[1]- بوعبد الله لحسن: ص 2010.

و هكذا نلخص إلى أن بيداغوجية المقاربة بالكفاءات تعمل على تمكين المتعلمين من اكتساب المعرفة و الكفاءة للارتقاء به إلى مستوى التعلم النموذجي، الذي يبني نفسه ويتحصل علة مكانة خاصة في مجتمعه ... [1]

وإذا كانت بيداغوجية المقاربة بالكفاءة تجديد للعملية التعليمية فانه يستلزم تجديدا يتعلق بتقويم الكفاءة، إن تحقيق أم لا، وذلك في ظل معايير متخذة لتوضيح نسبة الوصول إلى الكفاءة – الهدف.[2]

ووفقا لهدا النمودج، ولتحسين مردودبة المتعلم، وجب أن يوفر الوسائل و المحتويات الدراسية المناسبة لهذا الطور الدراسي، وأن يكون الأستاذ حارصا على المقاربة بمبادئها وأسسها و مناهجها

5- مبادئ المقاربة بالكفاءات:

تقوم بيداغوجية المقاربة بالكفاءات على جملة من المبادئ نذكر منها :

أ-مبدأ البناء : أي استرجاع التلميذ لمعلوماته السابقة، قصد ربطها بمكتسباته الجديدة و حفظها في ذاطرته الطويلة. [4]

ب- مبدأ التطبيق: يعني ممارسة الكفاءة بغرض التحكم فيها بما أن الكفاءات تعرف عند البعض على أنها القدرة على التعرف في وضعية ما، حيث يكون التلميذ نشطا في تعلمه.

ج- مبدأ التكرار: أي تكليف المتعلم بنفس المهام الادماجية عدة مرات قصدا الوصول به إلى الاكتساب المعمق للكفاءات و المحتويات.[3]

د- مبدأ الادماج : يسمح الادماج بممارسة الكفاءة عندما تقرن بأخرى، كما يتيح للمتعلم التمييز بين مكونات الكفاءة والمحتويات، ليدرك الغرض من تعلمه

---

[1] – المرجع نفسه، ص 2011 .

[2] – بوعبد الله لحسن،ص 09-10.

[1]– المرجع نفسه، ص101.

[2]– بوعبد الله لحسن، ص102.

هـ-مبدأ الترابط: يسمح هذا المبدأ لكل من المعلم و المتعلم بالربط بين أنشطة التعليم و أنشطة التعلم و أنشطة التقويم التي ترمي كلها إلى تنمية الكفاءة. [1]

6 - الوضعية المشكلة في المقاربة بالكفاءات :

هي الوضعية التي يكون فيها (المتعلم) التلميذ أمام عقبة أو تناقص، يجعله يعيد النظر في معارفه ومعلوماته، إنها مشكلة تدعو التلميذ إلى طرح مجموعة من التساؤلات، ويتعين عليه أن يستحضر فيها كل ما اكتسبه من مفاهيم، قواعد قوانين نظريات، منهجيات وغيرها من الخبرات و ذلك في مختلف المواد الوضعية المشكلة إذا هي كل نشاط يتضمن معطيات أولية (موارد) و هدفنا ختاميا و صعوبات (عراقيل) يجهل حلها وتوجيهها، مثلا: إذا كلفنا التلاميذ في بداية التعلم بكتابة رسالة إلى جهة ما، دون دراية مسبقة بتقنيات التحرير فانهم يكونون أمام وضعية مشكلة .

7 - مزايا المقاربة بالكفاءات :

تساعد المقاربة بالكفاءات على تحقيق الأغراض الآتية :

أ-**تبني الطرق البيداغوجية النشطة والابتكار:** من المعروف أن أحسن الطرائق البيداغوجية هي تلك التي تجعل المتعلم محور العملية التعليمية، والمقاربة بالكفاءات ليست معزولة عن ذلك، إذ أنها تعمل على إقحام التلميذ في أنشطة ذات معنى بالنسبة إليه، منها على سبيل المثال " إنجاز المشاريع و حل المشكلات ". و يتم ذلك إما بشكل فردي أو جماعي .[2]

ب- تحفيز المتعلمين (المتكونين) على العمل :

يترتب عن تبني الطرق البيداغوجية النشطة، تولد الدافع للعمل لدى المتعلم، فتخفف أو تزول كثير من حالات عدم الضبط التلاميذ في القسم، ضلك لأن كل واحد منهم سوف يكلف بمهمة تناسب وتيرة عمله، وتتماشى وميولة واهتمامه. [3]

---

[3]- المرجع نفسه، ص 104.

[2] - فتيحة عويقي: طرائق تدريس القواعد النحوية، مجلة التعليمية العدد2، ديسمبر 2011م، ص18.

[3] المرجع نفسه، ص19.

جـ – تنمية المهارات واكتساب الاتجاهات، الميول و السلوكات الجديدة :

تعمل المقاربة بالكفاءات على تنمية قدرات المتعلم العقلية (المعرفية) العاطفية والحركية، و قد تحققت منفردة أو مجتمعة .

د – عدم إهمال المحتويات (المضامين) : إن المقاربة بالكفاءات لا تعني استبعاد المضامين، وإنما سيكون إدراجها في اطار ما ينجزه المتعلم اتنمية كفاءاته، كما هو الحال أثناء إنجاز المشروع مثلا .

هـ – اعتبارها معيارا للنجاح المدرسي : تعتبر المقاربة بالكفاءات أحسن دليل على أن الجهود المبدولة من أجل التكوين تؤتي ثمارها و ذلك لأخذها الفروق الفردية بعين الاعتبار.

المبحث الثاني : تحليل العناوين الواردة في كتاب القراءة (السنة الخامسة ابتدائي) من منظور أسلوبي:

1 – برنامج الوحدة و النص التوثيقي (السنة الخامسة ابتدائي) :

من بين الأنشطة السنوية التي تدرس السنة الخامسة ابتدائي نشاط القراءة، ويقوم برنامج تعليم القراءة في هضه السنة على مجموعة من النصوص، تقدم كل ثلاثة منها في وحدة معينة من الوحدات التعليمية، كما يخص لكل وحدة نصا توثيقيا معينا، والبرنامج التالي يبين ذلك :

	الوحدة	النص التوثيقي	الصفحة
01	- رسالة سلام . - الوعد المنسي . - الوعد المنسي .	- من الإعلام العالمي لحقوق الإنسان	13 – 10 17 – 14 21 – 18
02	- من رأفة الفقراء - الأصدقاء الثلاثة النمل و الصرصور	- جمعية أمني	31 – 18 35 – 32 39 – 36
03	- فوكس و الحماية المدنية .	- الشرطة و دورها	49 – 46 53 – 50

	- حارس الليل و الغزال . - قصة قرية .		57 – 54
04	- قصة الحيتان الثلاثة - بين التسامح و الطيور .	- الماء ثروة	67 – 64 71 – 68
05	- عاصمة بلادي الجزائر - من تقاليدنا - لوحات في صحراء بلادي	- قصور الجزائر .	85 – 82 89 – 86 93 – 90
06	- سبانخ بالحمص . - إبن سينا الطبيب الماهر. - رامي بطل السباحة و الغطس .	- ألعاب القوى في التاريخ الإسلامي .	103 – 100 107 – 104 111 – 108
07	- كوكب الأرض - الأقمار الإصطناعية . - اسحاق نيوتن و الأرض .	- مدنب هالي	121 – 118 125 – 122 129 – 126
08	- حفلات و عروس . - في مهرجان الزهور . - مسرح عرائس الجراجوز .	- أفلام السينمائية .	143 – 140 147 – 144 151 – 148
09	- النفخ في الزجاج . - تصنعان من الطين تحفا .	- الفنون الاسلامية و الخزف .	161 – 158 165 – 162
10	- كريستوف كلمبوس مكتشف أمريكا .	- قصر الصحراء	175 – 172 179 – 176

	-مع ابن بطوطة في رحلته إلى الحج .		

لكل طور من أطوار الابتدائية كتاب مدرسي يعمل على تنمية مهارات القراءة لدى المتعلم حيث يزيد في فعالياته بالمشاركة في الدرس داخل القسم أو المراقبة بعد الدرس من خلال التطبيقات للترسيخ والفهم.

2-دور كتاب القراءة (السنة الخامسة ابتدائي) في التعليم:

يعد الكتاب المدرسي من أهم الرسائل التعليمية فهو يشكل المرجع الأساسي لكل من المعلم و المتعلم بحيث يقدم المعلومات والخبرات والمعارف في تنظيم منطقي و متسلسل كما يشعر المعلم و المتعلم بصحة معلوماتهم والوثوق بها، فالكتاب المدرسي (القراءة) هو الحلقة الرابطة بين المعلم و المتعلم فهذا الأخير ينطلق منه كإطار عام للمقرر الدراسي و يساعده على معالجة المادة بطريقة علمية ..... [1]

إذا كتاب القراءة يعتبر الوثيقة الرسمية الأساسية التي تربط المعلم بالعملية التربوية و تحدد له مسئولياته أمام الجهات المعنية من ناحية أمام تلاميذه من ناحية أخرى .

أما المتعلم فكتاب بالنسبة له، أمر ضروري والحاجة إليه ملحة في التعلم فهو يساعده على الاستيعاب الجيد للمادة وذلك من خلال ما يقدمه من أشكال ورسومات تثمن وتقوي عملية الاستيعاب لديه .

3-تجلي العتبات النصية في كتاب القراءة (الخامسة ابتدائي) :

يتميز كتاب القراءة للسنة الخامسة ابتدائي لكونه كتاب مدرسي بخصوصية جمالية، لدا سنتعرض لها بالدراسة وذلك لاحتوائها على ما يسمى بالألعاب الكتابية التي تخاطب العين بدءا من الغلاف الخارجي الذي يتكون من الصورة وما تحتويه من رسم وألوان، إضافة إلى المؤلف والناشر، و التجنيس و دار النشر وصولا إلى العنوان و الخطاب المقدماتي .

[1] – وزارة التربية: اللغة العربية تكوين المعلمين، ج ، د ، ط ، الديوان الوطني للتعليم و التكوين عن بعد، الجزائر، 2008 ص 100.

3-1- عتبة الغلاف الخارجي :

من أهم عناصر النص الموازي التي تساعدنا على تناول النص الأدبي بصمة خاصة من حيث مستوى الدلالة و البناء و التشكيل والمقصدية.

إن صورة الغلاف بألوانها دالة وبكثافة لكنها كما هي بصرية تستدعي اقترانها برسالة السنية تعضد دلالتها [1] و لها أهمية عبيرة إذ قد تصنيف شيئا إلى النص .

تأليف :

- مفتاح بن عروس : أستاد مكلف بالدروس .
- عائشة بوسلامة – سياح: معلمة .

و يليها في أسفل الصفحة، الديوان الوطني للمطبوعات الدرسية .

كما نقرأ على الصفحة الثانية للغلاف الخارجي عنوان الكتاب لون أحمر و خط غليظ: " كتابي في اللغة العربية "، و يندرج هذا الكتاب في السلسلة المسماة " رياض النصوص "

و يظل التصميم و الألوان و الخط هي العوامل التي تجلب انتباه القارئ بصفة عامة، والمتعلم بصفة خاصة و تشجعه على قراءة الكتاب، وقد أقرت الدراسات أن نسبة غالية في اجتداب القراءة تصل إلى 75 % يعود سببها إلى العنوان الجيد و تصميم الغلاف و جماليته.[2]

3-2 -عتبة الإهداء/ الخطاب المقدماتي :

يكون الاهداء ممارسة اجتماعية في النصوص الأدبية، يهدف عبرها الكاتب مخاطبا معينا، ويشدد على دوره في انتاج هذا الأثر الأدبي قبل صدوره، وعلى هذا الأساس فان الاهداء لا يخلوا من قصدية اختيار المهدى اليه أو العبارات، ومن هنا يمثل الاهداء بوابة تريدنا إلى النص الأدبي .

---

[1] – أحمد فرشوخ: جمالية النص الروائي، مقاربة سيميائية لرواية " لبعة النسيان "، دار الأمان و للنشر الرباط 1996م ص 13.

[2] – ينظر: أحمد فرشوخ: جمالية النص الروائي، ص 22 .

ولو عدنا إلى الاهداء في كتاب القراءة لوجدنا أنه جاء مخاطبا على نمط الرسائل، واستدل بجملة مألوفة :" مرحبا بك ... " وهنا يظهر أن الاهداء خاص بالمتعلم الصغير حيث وجه إهدائه إلى هذه الفئة مباشرة في قوله " إلى صغيري، ولم يكن هذا الاهداء إهداء عمل، إنما إهداء تعليمي توجيهي، فالإهداء هنا عبارة عن نص مصغر يساعد على فهم محتوى الكتاب، إذ هو عبارة عن تقديم لمى سيدور في الكتاب و خاصة في هذه السنة الجديدة على المتعلم المتنقل من السنة الرابعة ابتدائي إلى السنة الخامسة ابتدائي فنجد المؤلف يعلم هذا المتعلم ببعض النصوص التي سيدورها في هذه السنة الجديدة مثل:" قصة رسالة سلام". و " الوعد المنسي" و"فوكس " و نصوص فيها معلومات كثيرة مثل "ابن سينا الطبيب الماهر" و يكتب نصوصا يصف (المتعلم) فيها شخصيات أو أماكن توجه، كما يتعلم كيف ينجز تلخيصا ... وكل هذا يعمل على تقوية رغبة المتعلم في الدراسة والاكتشاف.

كما يختم المؤلف اهدائه بجملة تحفيزية وردت كالاتي : " كتابك يناديك " .

وغلاف هذا الكتاب يتكون من عدة وحدات غرافيكية، الوحدة الأولى هي الصورة التي ميزت الغلاف، والوحدة الثانية هي مؤلفي الكتاب، الثالثة هي الناشر .

والصورة هي من تصميم وابداع زهية يونسي، شمول كريم حموم ، وهي أسماء مكتوبة بخط غليظ في الوجه الثاني للغلاف الخارجي للكتاب، في أسفل الصفحة جهة اليسار بشكل أفقي " تصميم الرسومات والغلاف : "زهية يونسي"

- شمول كريم حموم، معالجة الصور يوسف قاسي واعلي"، و تصميم و تركيب بخط غليظ أسفل الصفحة جهة اليمين بالعبارة التالية :

" تصميم و تركيب : فوزية مليك ".

و بالنظر إلى الصورة المصاحبة للغلاف الكتاب القراءة نجدها متسلسلة في خمسة صور عموديا في الجهة اليسرى للغلاف الخارجي لكتاب القراءة، حيث تدل كل من هذه الصور على مدلولات مختلفة .

وهنا نجد تصدر اللوحات الفنية في الغلاف الخارجي للكتاب تدل على أن الكتاب حاول أن يعطيها أبعادا فنية منطلقا من النص العنوان إلى النص المحتوى.

فالصورة غالب عليها اللون الأحمر و الألوان الفاتحة وهذا يدل على الجماليات التي تتركها كل من الصور و الألوان في نفسية المتعلم الصغير فتدفعه إلى الاهتمام بالكتاب و بالتالي تفقد محتواه.

ومن البديهي جدا أن يستعين المبدع في رسم لوحاته بالألوان حيث أن استعمالها يندرج ضمن التعامل الجمالي مع المظاهر الحياة وخواطرها، ومن غير الممكن أن يكتب نصا أدبيا و لا يتحدث عن الالوان ولا يصطنعها ولا يسخرها في عملية البث و التبليغ من حيث هي أدوات لتجميل نسجه.[1]

وانطلاقا من هذا عد موضوعا معقدا وهو جزء من خبراتنا الادراكية الطبيعية للعائد المرئي و اللون .... لا يؤثر في قدرتنما على التمييز فقط بل ويغير من مزاجنا وأحاسيسنا ويؤثر في تفصيلاتنا و خبراتنا الجمالية بشكل يكاد يفوق تأثير أي يعد اخر يعتمد على حاسة البصر أو أي حاسة أخرى.[2]

وفوق هذا المنحدر كتب بخط غليظ أصفر اللون عنوان الكتاب " كتاب في اللغة العربية " إضافة إلى وجود اسم المؤلف في الوجه الثاني للغلاف الخارجي للكتاب في وسط الصفحة و بلون أسود داكن على النحو التالي :

اشراف و تأليف :

- شريفة غطاس أستادة التعليم العالي .

3-3-عتبة العنوان :

يمثل العنوان مجموعة علامات تندرج على رأس نص لتحدده و تدل على محتواه، وهو بإنتاجيته الدلالية هذه، انما يؤسس سياقها دلاليا ويهنئ للمتلقي ليعمل على : (تعيين نص،

[1] – سلمان كاصد: الموضوع و السرد ، " مقاربة بنيوية تكوينية في الأدب القصدي ،دار الكندي ، د/ط ،2002م ص181.

[2] – المرجع نفسه، ص: نفسها

و تجديد مضمونة، و التأثير في القارئ)، ويبرز وظيفته في تحديد هوية النص فضلا عن وصف النص بإحدى خصائصه الموضوعية أو الشكلية. [1]

كما يعد العنوان بنية صغرى لا تعمل باستقلال تام على البنية الكبيرة التي هي النص المنطوي تحت العنوان، فهو جزء من النص، فالقارئ ليتفت أول الأمر إليه ،لأنه أول ما يصادفه في غلاف الكتاب، و يكون في بحجم أكبر من كل البيانات الرافقة له، كاسم المبدع أو الكاتب، ودار النشر، فهو في الأغلب،الأهم خلاصة النص.[2]

من المؤكد أن اختيار العناوين عملية لا تخلو من القصدية فهي ليست اعتباطية الإختيار، بل يلجأ إليها الكاتب عموما مدفوعة من مرجعياته المكونة لشخصيته ومن هذا المنظور يتخد المؤلف(ة) شريفة غطاس أستاذة التعليم العالي عنوان كتابها بـ:" كتابي في اللغة العربية " . الكثيف .

ويشرف على صفحة الغلاف الأحمر بالخط الأصفر (عنوان الكتاب) يمضي العتمات التي تشكل غلاف الكتاب، وفي الأعلى على اليمين يرد:" رياض النصوص" بلون أصفر متخدا شكلا هندسيا (دائرة) ملونة بالأخضر وذلك لإطفاء لمسة جمالية تؤثر في نفسية المتلقي الصغير الذي تثيره عادة الألوان و الأشكال و الصور ...

وكما قلنا سابقا أن اختيار العناوين عملية لا تخلوا من القصدية، فهي ليست اعتباطية الاختيار ومن هذا المنظور يتبين لنا أن المؤلفة " شريفة غطاس " (أستاذة التعليم العالي) قد وضعت هذا العنوان (كتابي في اللغة العربية). يقصد منها لأن مضمون الكتاب يعالج ظواهر لغوية مختلفة.

[1] – خليل شكري: فاعلية العتاب النصية، ص84 .

[2] – محمد الصالح خرفي: فضاء النص، (دراسة نقدية في الشعر الجزائري) منشورات أرتيستيك، دار الأخبار للصحافة ط2، القبة، الجزائر، 2007م.

المبحث الثالث: تحليل عناوين المدونة في علاقتها بالمتعلم والمعلم ومضمون النصي:

يتوزع كتاب السنة الخامسة ابتدائي على 10 محاور تتوزع هي بدورها إلى سبع وعشرون وحدة تعليمية، وسبعة عشر نصا توثيقيا، أما فيما يخص الوحدات، فكل منها يحتوي على مجموعة من النشاطات التي تمتد على أربعة صفحات، صفحتين للقراءة والتعبير وصفحتين لتوظيف اللغة.

وبالإضافة إلى ذلك فإن هذا الكتاب أعطى حيزا هاما للمعجم، فخصص له قسما ثابتا يتراوح بين توظيف المعطيات التي يبنى عليها المعجم، كالترادف والتضاد واشتراك عدة كلمات بدلالة، وبين وضع التلميذ في طريق التعامل مع القاموس، تمهيدا لاكسابه حرية أكبر في التعامل مع لغته.

ومع كل ذلك يبقى التركيز على الكتابة انشغالا دائما كما يبقى البعد المسيطر، وما الأبعاد الأخرى إلا وسائل لتحقيق هذا البعد لما تلعبه الكتابة اليوم من دور فعال في التواصل، وهنا يحاول المعلم إبراز دوره الفعال في إنجاح العملية التعليمية من خلال تكوين وتوجيه المتعلم.

1- في علاقتها بالمتعلم:

التلميذ في السنة الرابعة ابتدائي بدأ بتوظيف القرائن المختلفة التي تساعده على الفهم من خلال الظواهر اللغوية المختلفة التي أُدرجت في كتابه، فإنه في السنة الخامسة ابتدائي ينتقل من مرحلة التمثل هذه الظواهر عن طريق الأمثلة إلى معرفتها تحليلا. إذ يبدأ احتكاكه بالمصطلح النحوي بشيء من التفصيل المعتمد دائما على الأمثلة حتى تتسنى له المزاوجة بين المعطى اللغوي باعتباره الجانب المحسوس وصورته المجردة (القاعدة) وهذا ما يتضح من خلال دارسي متعلم هذه السنة (سنة الخامسة ابتدائي)، لنصوص الوحدات التعليمية: رسالة سلام[1] – الوعد المنسي– قصة قرية ،...

[1] – شريفة غطاس: أستاذة التعليم العالي، كتاب في اللغة العربية، ص 10.

دلالة هذه العناوين لا تتضح للتلميذ إلا من خلال قراءته المتكررة للنص، حيث تمكنه هذه الأخيرة من التعرف على معاني المفردات ومحاولة الإجابة على الأسئلة حول النص.

كما تمكنه هذه القراءات على إنشاء تعابير إنشائية انطلاقا من فهم النص.

- **تحليل نص "رسالة سلام":**

رسالة سلام عنوان يدل على معاني إنسانية وهي: السلام الذي بدوره يدل على المآخاة والتعايش، وكلمة سلام لهذا العنوان جاءت على منوال رسالة يوجهها الكاتب للمتعلم الصغير، ليزرع في قلبه حب الآخر والشعور به.

والمتعلم في هذا الطور لا يمكنها استيعاب هذا المعنى الذي يحمله العنوان، إلا من خلال قراءاته المتكررة للنص. وملاحظته لصورة الحيوانات المجتمعة في الغابة (الأسد، الكلب العصفور، النمر، الثعلب، الخروف، الثور، الحصان، ...)التي تساعده على فهم الحوار الذي يدور بينهم في محاولتهم التعايش مع الإنسان، لاعتقادهم أن الإنسان كائن شرير لا يمكن الوثوق به ومثال عن ذلك :

- قال الأسد للكلب: أنت لا تعرف الإنسان، إنه شرير يعتقد أنه سيد المخلوقات والتعايش مع الإنسان غير ممكن.
- قالت السّمانة (طائر صغير): ويصنع البنادق والبارود ليصطادني.
- قالت النملة: إن يدمر بيوتنا.
- لكن الحصان خالفهم الرأي قائلا: يبدو أنكم لا تعرفون الإنسان لكني أعرفه جيدا، أنا شاهدت الإنسان يبكي لموت كلب وموت خروف صغير. ونصحهم يجب أن تعيش مع الإنسان لتعرفه جيدا وتحبه.
- أنا الذي حملت في رحلاته الطويلة وسمعته يبكي ويغني ويضحك، وأعرف كل ما يحمل في قلبه وأعرف أنه سيفرح كثيرا عندما تصله رسالتنا بسلام.[1]

[1] – شريفة غطاس: أستاذة التعليم العالي، كتاب اللغة العربية، ص 11.

الكاتب من خلال المتن يستخدم ألفاظ وكلمات عاطفية، وذلك لإثارة مشاعر الطفل بقوة وأخذ العبرة وإكسابها، يلي نص رسالة سلام معاني لمفردات مأخوذة من النص على نحو:

1-توقيع = إمضاء.

2- ثرثرته = كثرة كلامه.

3- استأذن= طلب الإذن.

4- تعايش = العيش بسلام.

5-السمانة = طائر صغير.

6-رحلاته= أسفاره.

إضافة إلى عنصر آخر وهو عبارة عن أسئلة لفهم النص والموسومة بـ إفهم النص.

وهي أسئلة يحاور الطفل، الإجابة عنها ثم يأتي العنصر الموالي المتمثل في التعبير الذي يبين مدى استيعاب التلميذ لمضمون النص. ومنه يبدأ احتكاك المتعلم بالمصطلح النحوي بشيء من التفصيل المعتمد دائما على الأمثلة المأخوذة من النص وذلك حتى تتسنى له المزاجرة بين المعطى اللغوي باعتباره الجانب المحسوس وصورته المجردة، وذلك حتى يتدرب المتعلم على المعطيات التي يبنى عليها هذا المعجم.

ويقوم هذا النموذج على فعالية التلميذ بفعل التعلم فهو يأخذ بعين الإعتبار شخصية المتعلم الإيجابية وقدراته العقلية وميولاته الوجدانية، وبنيته النفسية.

ومن أهم مبادئ هذا النموذج نذكر:

- تحفيز النشاط لدى المتعلم وإبراز ذاته .
- تفاعل التلميذ مع المحيط التعليمي، فهو يبادر ويكشف ويستجيب.
- تكون الطريقة مفتوحة مما تضفي على نفسية المتعلم الشعور بالحرية أثناء تعلمه وتلقينه للدروس.

وهذه الأسباب تمكن تلميذ السنة الخامسة من اكتساب المعرفة والتعلم بالطريقة سلسة هدفها تمكينه وتكوينه ليكون قادرا على القراءة والكتابة والتعبير بحرية وبدون قيود.

2-في علاقتها بالمعلم:

للمعلم دور كبير في العملية التعليمية التعلمية فهو المحرك والمسير لهذه العملية، يسعى دائما إلى تطوير كفاءة المتعلم من خلال تدريبه الجيد على عملية القراءة والكتابة باعتماد النصوص الموجودة في كتابه المدرسي مراعيا في ذلك ظروف التلميذ النفسية والعقلية لتحقيق التفاعل الحاصل بين المعلم والمتعلم، فالمعلم يقوم بشرح وتبسيط النصوص وتقديم أمثلة له.

القراءة والتعبير والكتابة باعتبارها كفاءات متصلة ببعضها البعض، يسعى المعلم إلى تدريب تلاميذه على كيفية توظيفها في وضعيات حقيقية ولمقاصد متعددة، وذلك باعتماده الكتاب اللغة العربية الذي يتميز بالتنوع والانفتاح في نصوصه، ما يسمح للتلميذ التعرف على ثقافة وعادات ميلاده وثقافة وعادات أخرى، مما يساعده على تحقيق التوجه الذي ينطلق منه المنهاج الدراسي وهو المقاربة النصية، من حيث أن النص هو محور كل التعلمات وهو نقطة الانطلاق بكل النشاطات وبذلك يمكن المعلم ويساعده على تقديم دروسه وشرحها لتلاميذه بطريقة يسيرة وجيدة.

إذن المعلم هو نموذج تعليمي يبرز دوره في عملية التعليم/التعلم باعتباره مصدر تخطيط التدريس وتسييره وضبطه استنادا إلى مبدأ أنه يمثل سلطة معرفية وأخلاقية.

وأسس هدا النموذج :[1]

- النظر الى المعرفة كوسيلة واعتبارها مستقلة عن التمتعلم يكتسبها بتدخل المعلم .
- يكون المتعلم موجها من الخارج ، أي من المحيط والمعلم .
- يشغل المدرس مهام التخطيط والتسيير والتقويم .
- يعتمد التدريس على طرائق التدريس المرنة .
- تكون الحوافز خارجية تعتمد الاثارة والتوجيه المناسبين .

[1] – بكي بلمرسلي: أستاذ التعليم المتوسط ، المقاربة بالكفاءات، ص 38.

3-في علاقتها بالمحتوى (المضمون النصي):

سلسلة رياض النصوص موجهة لتلاميذ السنة الخامسة من التعليم الابتدائي لتعليمهم اللغة العربية وفق المقاربة النصية، وذلك من خلال كتاب التلميذ الذي فيه نصوص متنوعة وقواعد نحوية وصرفية مدعمة بتدريبات تسمح للتلميذ بالوعي لهذه الظواهر واستعمالها، ومشاريع كتابية تصاحبها تمارين تساعد التلميذ على إنجازها.

إضافة إلى شبكة التقييم الذاتي ونصوص للمطالعة، هذه الخيرة التي يفهم مضومنها عن طريق قراءته المتكررة لهنا، فيصبح قادر على إعطاء أو إقتراح عناوين مناسبة لهذه النصوص.

- ففي تحليلنا السابق لنص رسالة سلام نجد عدة عناصر تعليمية تعين التلميذ على فهم النص الذي يتضح له بمجرد قراءته للعنوان فقط.
- فمن هذه العناصر المذكورة سابقا نذكر قراءته المتعددة للنص، الصورة المصاحبة للنص التي تمكن التلميذ من ربط أحداث القصة بالصورة المصاحبة للنص لأنها تؤثر في التلميذ وتساعده على الفهم، إضافة إلى عناصر أخرى من مثل: معاني المفردات، أسئلة لفهم النص، تدريبات التعبير الكتابي.
- وكل هذا يبين لنا فكرة واحدة هي أن التلميذ للسنة الخامسة ابتدائي لا يمكنه بكفاءته المحدودة أن يفهم النص من عنوانه بل من مضمونه، لأن المحتوى (موضوع المعرفة) نموذج تعليمي يتمحور حول محتويات التعلم باعتبارها تضم أساسيات المعرفة بكل أشكالها.[1]
- فهو يرتكز على انتقاد المحتويات وتنظيمها داخل المنهاج، وتتمثل أهم خصائص هذا المنهج فيما يلي:
- النظر إلى المعرفة كوسيلة لا غاية في حد ذاتها.

[1] – بكي بلمرسلي: أستاذ التعليم المتوسط ، المقاربة بالكفاءات، ص 38.

- اختيار المحتوى في ضوء الأهداف المتوخاة من المنهاج (تنمية قدرات تكوين الكفاءات) والأخذ في ذلك بعين الإعتبار خصوصيات التعلم في كل مرحلة تعليمية.
- اعتماد طرائق مرنة ومتكيفة تماشيا مع معطيات المعرفة التنظيمية في برنامج متكامل ومحدد من حيث الزمان والمكان.
- النظر إلى الوسائل على أن وظيفتها هي المساعدة والإيضاح فقط قصد إشراك المتعلم في استعمالها لبلوغ التعلمات اللمستهدفة .
- الاعتماد على النشاط المدرسي داخل الأقسام مع الاتصال بالمحيط الخارجي.
- الاعتماد في التقويم على مؤشرات الكفاءة المحققة من خلال أفعال سلوكية ظاهرية قابلة للملاحظة والقياس في وضعيات ونشاطات متنوعة، متعلقة بقدرة توظيف المعارف المكتسبة وتحويلها داخل المدرسة وخارجها.[1]

مما سبق نلخص أن العملية التعليمية التعلمية تكون ناجحة وهادفة بتوفر عناصرها المتمثلة في المعلم المتعلم والمضمون النصي، فالمعلم يحرك هذه العملية بإلقائها وتبسيطها بشكل واضح وتنمية المعرفة، أما المعلم فهو المتلقي لهذه الكتسبات، فيكمن دوره في إبدال جهد كبير لتتماشى عملية التعليم.

[1] – بكي بلمرسلي: أستاذ التعليم المتوسط ، المقاربة بالكفاءات، ص 39.

خاتمة

على الرغم من الدراسات الكثيرة والمعمقة في أسلوبية العنونة، إلا أنها تبقى شاغلة حيز كبير من الغموض والاستفسار.

لأن الدراسات ما زالت لم تعط جوانبا هامة من أسلوبية العنونة، وهي بهذا تشعبت جزئيات ووحدات صغيرة، لا يمكن دراستها من خلال موضوع أو اثنين، فالجزء على الأقل يحتاج للكثير من الدراسات الشاملة المعمقة كي نصل في الأخير بهذا العلم (أسلوبية العنونة) إلى الرقي والتقدم.

ومن خلال هذا البحث المتواضع تطلعنا إلى أشياء كنا نجهلها في الماضي القريب، علما أن أسلوبية العنونة أصبحت الآن من أوسع أزياء التعبير، فهي من الناحية الاجتماعية أداة الاتصال بين الجماهير المتفواتة، تؤمن بكل مجموعة فكرية قوتها.

فهي تقدم للأذهان الوضعية الدراسات الاجتماعية، وتقدم للنصوص الحساسة ألعاب التحليل الوصفي المرهنة والمخيفة، بل هي تقدم لأصحاب الخصوصيات الجدلية أنفسهم مناسبة الإنغماس في الواحدث اليومية كما تقدم الإنسان الكي يشعر بمصيره تساؤلا دائما عن الوضع البشري، كما تقدم للجميع المتع الطفولية في جماليات العنونة وجماليات العتبات النصية وجمالية الأسلوب.

وفي الأخير وبعد أن أنهينا من إعداد بحثنا هذا، والذي ورد فيه فصلين اثنين، فإننا نشير في إيجار إلى أهم النتائج أو الخصائص التي توصلنا إليها ونلخصها فيما يلي:

- للعتبات النصية جماليات قد أضافت للتلميذ الشيء الذي يحفزه على التعليم.
- عنوان النص لا يتضح إلا من خلال مضمون النص.
- لكل قارئ مفهومه الخاص للنص وبالتالي لكل قارئ صياغته الخاصة للعنوان؛ تكون حسب نفسيته.

فأسلوبية العنونة تقوم بدور الكاهن المعترف والمشرف السياسي، وخادمة لكل طفل صغير ومتعلم ناجح.

قائمة المصادر والمراجع

- **المصادر:**

1-ابن منظور: لسان العرب، دار صادر ، بيروت ، لبنان، ج4، ط1، 1997م.

2-ابن منظور: لسان العرب، المجلد 5، مادة(كفأ)، ذ،ط، دار الجيل، لبنان.

3-شريفة غطاس: أستاذة التعليم العالي، كتاب في اللغة العربية.

- **والمراجع:**

1. أحمد فرشوخ: جمالية النص الروائي، مقاربة سيميائية لرواية " لبعة النسيان "، دار الأمان و للنشر الرباط 1996م ص 13.

2. الظاهر أحمد زاوي: قاموس المحيط، ج3، و.ط، دار المعرفة، بيروت، لبنان 1979م، ص 579.

3. خليل شكري: فاعلية العتاب النصية.

4. خليل موسى: قراءات في الشعر العربي الحديث والمعاصر، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2000، د ط.

5. فتيحة عويقي: طرائق تدريس القواعد النحوية، مجلة التعليمية العدد2، ديسمبر 2011م.

6. أحمد فرشوخ: جمالية النص الروائي.

7. يدري عثمان، وظيفة العناوين الروائية لنجيب محفوظ بين السياق الداخلي، مقالة في مجلة معهد اللغة العربية وآدابها ، ع 1، جامعة الجزائر 1992.

8. بكي بلمرسلي: أستاذ التعليم المتوسط ، المقاربة بالكفاءات.

9. جميل حمداوي ، سيميائية الخطاب الغلافي في الرواية العربية " الغلاف عتبة ضرورية لفهم النص الإبداعي، مجلة عتبات الثقافية، عزوز إسماعيل.

10. جميل حمداوي: السميوطيقا والعنونة، مجلة عالم الفكر، المحلد الثاني، الكويت.

11. حسن محمد حماد: تداخل النصوصو في الرواية العربي.

12. فتح الله أحمد سليمان- الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية – ط1-1425 هـ - 2004 م مكتبة الآداب –القاهرة .

13. سلمان كاصد: الموضوع و السرد ، " مقاربة بنيوية تكوينية في الأدب القصدي ،دار الكندي ، د/ط ،2002م .

14. عبد الحق بلعابد (جيرار جنيت من النص إلى الناس) تقديم سعيد يقطين، منشورات الاختلاف، ط1، 2001م.

15. عبد القادر رحيم: علم العنونة، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، دمشق، سوريا، ط 1، 2010م.

16. علي جعفر العلاق: الشعر والتلقي، دار الشرق، عمان، ط 1، 1997م.

17. لوسيا نغولدمان وآخرون: الرواية والواقع، ترجمة رشيد بنجدو، عيون المقالات، درا قرطبة، الدار البيضاء، ط1، 1988م .

18. محمد الصالح خرفي: فضاء النص، (دراسة نقدية في الشعر الجزائري) منشورات أرتيستيك، دار الأخبار للصحافة ط2، القبة، الجزائر، 2007م.

19. محمد فكر الجزار: لسانيات الاختلاف، الخصائص الجمالية لمستويات بناء النص في شعر الحداثة، دار يتراك للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2001.

20. محمد فكري الجزار: العنوان وسميوطيقا الاتصال الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2006م، د.ط.

21. وزارة التربية: اللغة العربية تكوين المعلمين، ج ، د ، ط ، الديوان الوطني للتعليم و التكوين عن بعد، الجزائر، 2008م.

22. ينظر أبو بكر الصولي: أدب الكتاب، شرح وتعليق أحمد حسن سبح، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1980م، ص 148.

23. ينظر حسين خمري: نظرية النص، من بينه المعنى إلى فيزيائية الدال.

24. ينظر خليل شكري: ضمن كتاب (أسرار الكتابة الإبداعية).

25. ينظر: خطاب العناوين قراءة في الأعمال أمين صالح، مجلة البحرين الثقافية العدد 18، السنة 1998.

26. ينظر: فعالية العتبات النصية، في قراءة النص السيري، خليل شكري، ضمن كتاب أسرار الكتابة الإبداعية، بيروت.

27. [1]– إبراهيم أنيس وآخرون: معجم الوسيط ، المكتبة الإسلامية، القاهرة، مصر، ط2، ج1، 1972م.

28. [1]– الأستاذ حسين علي: الأسلوبية وتحليل الخطاب، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي.

29. أحمد مختار عمر: علم الدلالة، مكتبة دار العروبة، الكويت، 1982م، ص 15.

30. عبد الحق بلعابد: (عتبات جيرار جنيت من النص إلى المناص، تقديم سعيد يقطين: منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة الجزائر، ط1، 2008م.

31. عبد الفتاح الحجمري: عتبات النص (البنية والدلالة)، منشورات الرابطة، دار البيضاء، ط1، 1996م.

32. عبد الفتاح نافع ، جماليات اللون في شعر ابن المعتزة، مجلة التواصل، العدد 2، 1999/06/04م.

33. عيسى مومني: المنار قاموس لغوي(عربي،عربي)، دار العلوم، عنابة، الجزائر د ط، 2008م.

34. محمد بنيس: الشعر العربي الحديث، بنياته وإبداعاتها التقليدية، توبقال الدار البيضاء المغرب، ج10، ط4، 1989م.

35. مرتضى الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، دار الفكر، بيروت، لبنان (د–ط)، م2، 1994.

36. نعيمة السعدية: استراتيجية النص، المصاحب في الرواية الجزائرية، الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي، للطاهر وطار مجلة المخبر، جامعة محمد خيضر، بسكرة.

37. بوعبد الله لحسن: نبيلة: منشورات مخبر إدارة و تنمية الموارد البشرية، جامعة فرحات عباس، سطيف الجزائر، ص 2010.

- **المعاجم:**

1- معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة: سعيد علوش.

- **المجلات:**

1-علي جعفر العلاق: شعرية الرواية، مجلة علامات في النقد، مج 6، ع 23، 1997م

2-فتيحة عويقي: مجلة تعليمية، العدد2، ديسمبر 2011م.

- **الرسائل الجامعية :**

1-نورة فلوس: بيانات الشعرية العربية من خلال مقدمات المصادر التراثية، مذكرة التخرج لنيل شهادة الماجستير، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، 2011م-2012م.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

مقدمة .....أ

الفصل الأول:التأسيس النظري للأسلوبية والعنونة

المبحث الأول : الأسلوبية مفاهيم وتجليات.....2

أ- نشأة الأسلوبية وأبرز أعلامها 2

ب- المبادئ العامة للتحليل الأسلوبي.....3

ج- مستويات التحليل الأسلوبي.....4

د- تعريف الأسلوبية.....6

المبحث الثاني: العتبات النصية.....7

I- مفهوم العتبات.....7

II- أنواع العتبات النصية.....9

III- مكونات العتبات النصية.....10

المبحث الثالث: عتبة العنوان.....13

1-تعريف العنوان 13

2-نشأة العنوان وتطروه.....15

3- مكان ظهور العنوان وأنواعه.....19

4-وقت ظهور العنوان.....21

5-العملية التواصلية والتداولية للعنوان.....22

6-وظائف العنوان.....23

7-العناوين الداخلية.....25

8-مكان ووظائف العناوين الداخلية.....26

الفصل الثاني: العتبات النصية ودلالاتها في كتاب القراءة

المبحث الأول: ماهية المقاربة بالكفاءات.....28

1-تعريف المقاربة.....28

فهرس الموضوعات

2- تعريف الكفاءة.....28
3- واقع المقاربة بالكفاءات في الجزائر.....29
4- بيداغوجية الكفاءات 29
5- مبادئ المقاربة بالكفاءات.....32
6- الوضعية المشكلة في المقاربة بالكفاءات.....33
7- مزايا المقاربة بالكفاءات.....33
المبحث الثاني : تحليل العناوين الواردة في كتاب القراءة (السنة الخامسة ابتدائي) من منظور أسلوبي.....34
1- برنامج الوحدة و النص التوثيقي (السنة الخامسة ابتدائي) 34
2- دور كتاب القراءة (السنة الخامسة ابتدائي) في التعليم 36
3- تجلي العتبات النصية في كتاب القراءة (الخامسة ابتدائي).....36
المبحث الثالث: تحليل عناوين المدونة في علاقتها بالمتعلم والمعلم ومضمون النصي.....41
1- في علاقتها بالمتعلم 41
2- في علاقتها بالمعلم.....44
3- في علاقتها بالمحتوى (المضمون النصي).....45
خاتمة.....48
قائمة المصادر والمراجع.
فهرس الموضوعات.
ملخص.

ملخص

ملخص

العتبات النصية هي كل ما يحيط بالنص من عناوين وألوان واسم الكاتب والإهداء والاستهلال وإلى غير ذلك، فهي تفتح أمام المتلقي أبوبا من أجل الغوص في النص والبحث عن معاينة وفك مضمراته وشفراته، بالإضافة إلى ذلك فإن بين العتبات والنص علاقة ازدواجية تؤدي إلى فهم مكوناته لما لها من دور فعال، والأمر نفسه ينطبق على العتبات في كتاب القراءة "فقد أعطى للقارئ لمسة أدبية من أجل التوغل في النص بكل معاينة واستكشاف خباياه الدلالية، إذن فالعتبات النصية في هذا جاءت كمرآة عاكسة للمتن النصي بدأ من العنوان إلى الاستهلال والإهداء.

Résumé

Les seuils de texte sont tout ce qui entoure le texte des titres et des couleurs et le nom de l'auteur et les sponsors et initiation, et sont ouverts au destinataire à Abuba afin de plonger dans le texte et rechercher la prévisualisation et la décomposition des syllabes et des lames. Du rôle des seuils dans le livre de la lecture ", a donné au lecteur une touche littéraire pour la pénétration du texte chaque aperçu et l'exploration de son chiffre, puis les seuils textuels en tant que reflet du texte du texte commencé du titre au commencement et au dévouement